من قصص المستبدين

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

من قصص المستبدين

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

من قصص المستبدين

اشارهٔ

اسم الكتاب: من قصص المستبدين
المؤلف: حسینی شیرازی، محمد
تاریخ وفاهٔ المؤلف: ۱۳۸۰ ش
الموضوع: قصص مستبدين
اللغهٔ: عربی
عدد المجلدات: ۱
الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)
مكان الطبع: بيروت لبنالن
تاريخ الطبع: ۱۴۱۹ ق
الطبعهٔ: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان فی قصصهم عبرهٔ لأولی الألباب

سورهٔ يوسف، الآيهٔ ۱۱۱

كلمهٔ الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان علاقهٔ الإنسان مع أخيه الإنسان مختلفهٔ بحسب الاتجاهات الفكريهٔ والديانات والمعتقدات، وتنعكس هذه العلاقهٔ كذلك على تعامل الإنسان مع الطبيعهٔ.

فإذا كان القانون الذی يحكم الشعوب قانوناً وضعياً فهذا يعنی أن المقنن عادهً ينظر إلى طبيعهٔ القانون المجردهٔ، من دون النظر إلى العلاقات المعنويهٔ أو بغض النظر عن الخالق للإنسان والطبيعهٔ، فتكون عادهٔ أمثال هذه القوانين مضطربهٔ وخاويهٔ ولا تحمی حقوق الفرد والمجتمع، بل تقود البشريهٔ إلى التخبط فی ظلمات جهل الماديهٔ وتجعل من أراذل البشر سادهٔ وقادهٔ مستبدين، وذلك ضمن قانون التدافع بين البشر والمجتمعات لتحقيق المصالح الذاتيهٔ، فيتسلط الأقوياء على الضعفاء وينشرون بينهم الفساد والجهل ويستأثرون أموال الناس ظلماً وعدواناً.

هذا كله لابتعاد الأمهٔ عن القانون الإلهی الذی ينظم العلاقهٔ بين الإنسان وأخيه الإنسان من جهه، والطبيعهٔ من جههٔ أخرى، تنظيماً عادلاً يكفل للضعيف حقوقه كما للقوى، ويمنع عمليهٔ الاستغلال والظلم بين طبقات المجتمع، ويفرض الواجبات على الأمهٔ من الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر والجهاد والخمس والزكاهٔ والصلاهٔ والصيام وغيرها مما يضمن إعداد الفرد والمجتمع ضمن الخطهٔ الإلهيهٔ لعمليهٔ الاستخلاف فی الأرض ويمنع بذلك من نفوذ الأشرار والمستبدين.

ومن هنا يتبين أن جذور الظلم والاستبداد تبدأ من جهل الأمهٔ بالتعاليم السماويهٔ والابتعاد عنها مما يفسح المجال للنفوس الشريرهٔ والمريضهٔ والمياله إلى الظلم والتسلط من التحكم برقاب الناس كما جاء فی القرآن الكريم?: وإذا أردنا أن نهلك قريهٔ أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا.?

يقول الإمام الشيرازى (دام ظله) فى مقدمة كتابه القيم (العدل أساس الملك):

(اذا دخلت بلداً وأردت أن تعرف هل انّ الحريات متوفرة فيها؟ فليس عليك إلّا أن تستعمل الترمومتر السياسى، وبذلك تتمكن أن تعرف فى أوّل يوم هل يمكنك البقاء فى البلد أم لا؟

والترمومتر السياسى هو (الإعلام والآراء) فإذا رأيت الصحف تتكلّم بكل حريّة عن أىّ شأن من الشئون، وتنتقد من تشاء من الأفراد والاتجاهات، وتنصح وترشد كما تريد..

وإذا رأيت الناس يتكلّمون علناً بما يشاؤون، فاعلم انّ الحرية تحكم البلاد، ولا تصّدق اذا جاءك ألف إنسان وقالوا: إنه لا حريّة فى هذا البلد.

وأمّا إذا رأيت الصحف لا تتكلّم إلّا فى جهة أو فى جهات، خاصة ولا تنتقد الّا يسيرا، وفى الهوامش، والناس مكمّمون يتهامسون فى مجالسهم الخاصّة، فاعلم انّ الديكتاتورية تسود البلاد ولا تصدّق ألف إنسان وإنسان إذا جاءوك وقالوا لك: أن لا ديكتاتورية فى البلاد.

وحذار حذار أن تبقى فى بلد الديكتاتوريّات، ولو كان لك ألف مبرّر ومبرّر، فانّ الحرية تعنى الحياة والنور، والديكتاتورية تعنى الموت والظلام...

وإذا رأيت شخصاً يأتى بألف دليل ودليل على أن الموت خير من الحياة، فاعلم انّه لم يفهم معنى الحياة...

واذا رأيت انساناً فى الظلمة يأتى بألف دليل ودليل على انّ الظلام خير من النور، فاعلم انّه لم يفهم معنى النور.

ولايغرنك فى بلد الديكتاتوريّات: العمران الكثير بأنهاره الجميلة، وشوارعه الممتدّة، وأبنيته الفخمة، وأسواقه المزدحمة، وصنائعه الكثيرة و ...فانه كلّه علائم الموت لاعلائم الحياة.

أرأيت الإنسان الجميل المنظر المبتلى بالسرطان المتورّم الجسم الذى تراه سميناً محمرّ الوجه؟

فهل هذا خير؟

أم الإنسان العادى الذى لا سمنة له، ولا احمرار فى وجهه، لكنّه يتمتّع بحيويّة نفسية وصحّة جسديّة؟.

انّ مثل بلد الحرّيات ولو لم يكن فيه العمران مثل الإنسان الثانى، ومثل بلد الديكتاتورّيات وان كان فيه العمران متوفّراً مثل الإنسان الأوّل.

وإذا رأيت العمران مع الديكتاتوريّة، فاعلم انّه لو كانت حريّة، لكان العمران مائة ضعف، وإذا رأيت عدم العمران مع الحريّة فاعلم انّه لو كانت ديكتاتوريّة، لكان الخراب مائة ضعف.

ولتعلم الحكومات الديكتاتوريّة:

۱: إنّهم زائلون مهما طال بهم الزمن.

۲: انّ بلدهم آيل إلى الخراب والانقسام، مهما شوهد فيه من العمران والوحدة فى الحال الحاضر.

۳: انّ الناس يكرهونهم أشدّ الكره، وان أظهروا أمامهم التملّق الكاذب والمدح الخادع.

۴: وأخيراً يجب أن يعلموا انّهم يوقّعون على خزيهم فى الدنيا طول التاريخ، وعذابهم فى الآخرة إلى الأبد.

هذا ما يجب أن تعلمه الحكومات الديكتاتوريّة.

أمّا ما يجب على الناس المبتلين بأمثال هذه الحكومات أن يعلموه، فهو:

۱: أنّ رقابهم مهيأة للمقصلة.

۲: أن أموالهم مهيأة للنهب.

۳: أنّ أبدانهم مهيأة للتعذيب.

۴: أنّ أهاليهم مهيأة للضياع العقيدى والخلقى والمعيشى .

فالواجب على الناس، أن يعملوا بكلّ الوسائل المتاحة لتهيئة مناخ الحرية..

إنّ مناخ الحريّة يجعل من النواة شجرة، ومناخ الديكتاتوريّة يجعل من الشجرة حطباً يابساً لا يصلح إلّا للإحراق.

وليعلم الإنسان انّه إن يقتل حرّاً أو فى سبيل الحريّة، أفضل ألف مرّة من أن يعيش عبداً تحت حكم الديكتاتوريّة:

فأبى أن يعيش إلّا عزيزا أو تجلّى الغبراء وهو صريع

???

آليت لا أقتل إلّا حرا وان رأيت الموت شيئاً نكراً

ولا يظنّ المتديّن الذى يعيش تحت ظلّ الديكتاتوريّة ولا يستطيع التغيير والاصلاح إنّه مثاب ومأجور.. بل العكس هو الصحيح، اقرأ هذه الآية الكريمة?: إن الذين توفّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كّنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنّم وساءت مصيرا.?

وأحياناً تكون الديكتاتوريّة بحجم كبير جداً ممّا يخاف الإنسان أن يقابلها ... لكن يجب أن يعلم الإنسان إن الديكتاتوريّة، مهما كانت كبيرة الحجم، فإنها? خشب مسنّدة ?ولا ييأس من روح الله سبحانه).

ولكى تحرر الأمة من الظلم والاستبداد فلابد أن تتمسك بالتعاليم الإلهية.

والضمان لمنح الحريات وعدم استبداد الطبقة الحاكمة يكون بالتعددية السياسية ونشر الوعى الاسلامى بين مختلف طبقات الشعب، مستمدين العون من الله سبحانه وتعالى وهو القائل فى كتابه الحكيم:

?إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.?

إذن فلنبدأ بالتغيير من أنفسنا ونتمسك بالشريعة الإسلامية التى تقودنا حتماً إلى طريق النجاة ومواجهة الاستبداد وإقامة حكومة الله فى الأرض..

والتاريخ ملىء بالقصص فى أحوال الحكام المستبدين وكيفية حكومتهم ونتيجة أعمالهم الإجرامية والتى سوف تبقى دروس عبرة لرفض الذل والعبودية لغير الله سبحانه وتعالى.

وقد جمع المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الشيرازى (دام ظله) بعض هذه القصص فى هذا الكتاب تحت عنوان (من قصص المستبدين).. وقد قمنا بطبع هذه المجموعة لكى تكون سبباً فى إنقاذ المسلمين من قيود الظلم والاستبداد.. سائلين من المولى التوفيق والسداد.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت لبنان

۱۴۱۹ ه / ۱۹۹۸م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

يستفاد من الأدلة الشرعية حرمة الاستبداد فى الحكم كما ذكرناه فى الفقه قال أمير المؤمنين على (عليه السلام): (من استبد برأيه هلك).

فالاستبداد لا يولد الا التأخر والحرمان، والمستبد يهلك نفسه وغيره معاً، وقد وردت روايات كثيرة فى ذم الاستبداد، اشرنا الى بعضها

فی هـذا الکتـاب، کمـا جمعنا فیه بعض قصـص المسـتبدین حتی تکون عبرهٔ.. ولتکون خطوهٔ فی انقاذ المسـلمین من ظلم المسـتبدین، نسأل الله العلی القدیر أن یوفقنا لما فیه الخیر والصلاح، انه علی کل شیء قدیر.

قم المقدّسهٔ

محمد الشیرازی

روایات فی ذم الاستبداد

روایات فی ذم الاستبداد

قـال رسول الله (صـلی الله علیه وآله وسـلم): (واعلموا إنه من خالف أولیاء الله ودان بغیر دین الله واسـتبد بأمره دون أمر ولی الله فی نار تلتهب تأکل أبداناً قد غابت عنها أرواحها وغلبت علیها شقوتها فهم موتی لا یجدون حر النار).

وعن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام): (من استبد برأیه زل).

وعنه (علیه السلام): (من استبد برأیه حفت وطأته علی أعدائه).

وعنه (علیه السلام): (من استبد برأیه فقد خاطر وغرر).

وعنه (علیه السلام): (من استبد برأیه هلک).

وعنه (علیه السلام): (حق علی العاقل أن یستدیم الاسترشاد ویترک الاستبداد).

وعنه (علیه السلام): (الاستبداد برأیک یزلک ویهدرک فی المهاوی).

وعنه (علیه السلام): (بئس الاستعداد الاستبداد).

وعنه (علیه السلام): (المستبد متهور فی الخطأ والغلط).

وعنه (علیه السلام): (قد أخطأ المستبد).

وعنه (علیه السلام): (لا تستبد برأیک فمن استبد برأیه هلک).

وعن الإمام الصادق (علیه السـلام) قال: (اعلموا أن الله تعالی یبغض من خلقه المتلون فلا تزولوا عن الحق وأهله فإن من اسـتبد بالباطل وأهله هلک وفاتته الدنیا وخرج منها صاغراً).

وعنه (علیه السـلام): (کل من اسـتبد برأیه ولم یتبع إمام زمانه أو نائبه الحق أو من هو أعظم منه فی أمر من الأمور الدینیـهٔ فله عرق من الضلالهٔ).

وعنه (علیه السلام): (المستبد برأیه موقوف علی مداحض الزلل).

وعنه (علیه السلام): (لا تشر علی المستبد برأیه).

وعنه (علیه السـلام): (قال سألته عن قول الله عزوجل?: واللیل إذا یغشاها ?قال: ذاک أئمهٔ الجور الذین اسـتبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وجلسوا مجلساً کان آل الرسول أولی به منهم فغشوا دین الله بالظلم والجور فحکی الله فعلهم فقال?: واللیل إذا یغشاها.?

وعنه (علیه السلام): (الحازم لا یستبد برأیه).

وعنه (علیه السلام): (ولا تشر علی مستبد برأیه).

۱ غصب أملاک الناس

روى أن (أبا جعفر الدوانيقى) الخليفة العباسى سأل أحداً وقال له: قل لى بصراحة ما ترى فى ولدى (مهدى) من عيوب، حتى أمنعه عن ذلك؟

قال الرجل: لا عيب فيه سوى أنه لا محبّة له فى قلوب الناس.

فكّر الخليفة كثيراً فى هذا الأمر.. ثم أخذ يغصب أملاك الناس ويدع أسنادها فى خزانته، ثم أوصى ابنه عند وفاته، وقال: أرجع تلك الأملاك إلى أصحابها لكى تكسب محبّتهم وتتمكن من الحكومة عليهم، وقد كانت اغتصاب أملاك الناس لأجل مصلحتك!.

۲ عشرة آلاف إفرنك

عند ما زار المارشال (دولافر) القائد الفرنسى المعروف، مدينة (متز) توافدت لزيارته جميع الطبقات من الناس فى تلك المدينة ومن جملتها اليهود.

لكن المارشال رفض اللقاء بهم وقال لسكرتيره الذى كان وسيطاً للّقاء: قل لهم: اذهبوا (ولّوا) هؤلاء هم الذين صلبوا مولانا المسيح (عليه السلام).

فخرج السكرتير إليهم قائلاً: لاتسع للقائد فرصة المواجهة.

فلمّا سمعوا اليهود هذا الكلام، قالوا: آسفين كثيراً، لأننا أردنا أن نقدّم لسيادته عشرة آلاف إفرنك.

رجع السكرتير بسرعة إلى المارشال وأخبره بالموضوع.

قال: اذن قل لهم: تفضّلوا، هؤلاء المساكين لا ذنب لهم، لأنهم عند ما صلبوا المسيح (عليه السلام) ما كانوا يعرفونه ولا يعرفون من هذا!.

۳ مؤامرة القتل

ينقل أن أحد سلاطين إيران قرّر قتل (ميرزا حسين خان) حاكم خراسان، فأخذ يبالغ فى احترامه فى الظاهر ولكن سرّاً أوعز إلى شخص من خواصه أن يقدّم الى حاكم خراسان قهوة مسمومة بعد وصوله إلى منزله.

ففعل ذلك وعلى إثره أصاب الحاكم مغص شديد، فبعث إليه الشاه طبيبه الخاص، فأمره الطبيب أن يشرب ماء لحم دسم، فلمّا شرب منه قضى عليه ومات.

وبعد أن مات الحاكم أمر الشاه كبار الشخصيات والوزراء فى خراسان أن يحضروا جنازته ويشيّعوه بكامل الاحترام وأن يدفنوه فى الحرم الشريف وأن ينعقد له مجلس الفاتحة وأن يطعموا المساكين!.

لعلّه أراد بذلك إيهام الناس انّه كان يحبّه كثيراً، ويبعد التهمة عن نفسه.

۴ جزاء الإحسان

يروى إن (محمد خان القاجار) كان مبتلى بالصرع، ففى إحدى الليالى عند ما خرج من خيمته فى حاجة سقط فى حفرة، فأتاه جندى بدهشة وأخرجه منها ثم أرجعه إلى فراشه.

فقال (محمد خان) لذلك الجندى: سأجازيك بهدية قيمّة.

مضت الأيام والجندى ينتظر، وكلمّا كان يلتقى (بمحمد خان) يشير إليه بعينه ليتذكّر ما وعده من الجزاء.

فلما رأى (محمد خان) أنه لا يتركه الجندى، أمر بجلبه وسمل عينيه حتى لا يتمكن الجندى فيما بعد أن ينظر إليه!.

۵ انی قتلتهم جمیعاً

انتهت الحرب الداخلیهٔ فی أسبانیا التی أسفرت عن مقتل (سبعمائهٔ ألف) إنسان، وذلک بعد وصول الجنرال (فرانکو) للقدرهٔ وتسلّمه السلطهٔ هناک، حیث قتل جمیع أبناء الثورهٔ وأبادهم، وصادق مع کل دکتاتور وطاغیهٔ من أمثال (هتلر) و(موسولینی).

فلما انتهت الحرب العالمیهٔ الثانیهٔ وسقط فیها هؤلاء الطغاهٔ، اقترب من أمریکا بحیث کان یعدّ نفسه أشد حماسهٔ من الأمریکیین أنفسهم.

وفی الیوم الذی حضر القسّیس عند الجنرال (تاوارز) أحد قادته المجرمین وکان علی فراش الموت، فبعد ما أجری علیه مراسیم التلقین والدعاء وطلب المغفرهٔ له، سأله: هل عفوت عن جمیع أعداءک؟

غضب الجنرال من هذا السؤال وقال: لم یبق لی أی عدو لأنی قتلتهم جمیعاً وأفنیتهم!.

۶ القتل جزاء الإیقاظ

أحد الملوک وصّی خادمه أن یوقظه فی وقت خاص من النهار، وکان الملک ساهراً إلی وقت متأخر من اللیل.

فلما أیقظه الخادم فی الوقت المحدّد ولم یکن قد أتمّ نومه، غضب وأمر بأن یؤخذ ذلک الخادم إلی المقصلهٔ.

فأخذ الخادم وقطع رأسه.. ورجع الملک إلی نومه!.

۷ الحقد المخبوء

عند ما جاء (معاویهٔ) إلی المدینهٔ المنورهٔ دخل دار (عثمان بن عفّان) فلمّا رأته ابنهٔ عثمان بدأت بالنیاحهٔ والعویل وهی تقول: یاأبتاه، مطالبهٔ بدم أبیها عثمان.

قال لها معاویهٔ: یا ابنهٔ أخی! إن الناس أظهروا طاعتهم لنا وأعطیناهم الأمان، والحقد مخبوء تحت طاعتهم، کما اکمنّا (أضمرنا) الغضب علیهم بحلمنا لهم، ولو نقضنا علیهم العهد حینئذ لا یدری ما ذا یجری ولمن تکون الدائرهٔ، ولو سکنتی وسکتّی کان أنفع وأحمد عاقبهٔ، وکونک ابنهٔ عمّ الخلیفهٔ خیر لک من أن تکونین إمرأهٔ عادیهٔ مسلمهٔ.

۸ أعیش سبعاً ضاریاً

قیل إن (موسولینی) قال لأحد أصدقائه یوماً: أفضّل أن أعیش سبعاً ضاریاً لمدّهٔ سنهٔ ولا أعیش غنماً مائهٔ سنین، أعیش لمدّهٔ سنهٔ واحدهٔ کالأسد، أفترس الناس وآکلهم خیر لی من أن أعیش مائهٔ سنین یأکلنی الآخرون.

واستدرک کلامه قائلاً لصدیقه: لا تفشی کلامی هذا ما دمت حیّاً.

سأله الصدیق ولماذا؟

قال: کیف یمکننی أن أکون أسداً إذا سمع الناس بمقالتی؟ فانه متی کان الناس أغناماً کنت أسداً!.

۹ عدالهٔ المأمون!

روی أنه اشتکی جمع من الفلاحین من ظلم عامل (المأمون العباسی).

فقال المأمون فی جوابهم: لا یوجد بین جمیع ولاتی أعدل وأصدق من هذا الوالی! فانه من قرنه إلی قدمه بل فی کل عضو منه تموج العدالهٔ والإنصاف!.

فأجابه أحـدهم وكان طريفاً: يا أيّها الخليفـة إذن ابعث من كلّ جزء منه إلى ولايـة من الولايات ليعم العـدل والإنصاف فى كل البلاد، ولكى يرفه الناس وتطيب لهم العيش.

۱۰ آلة الفرار أو القرار

خرج (اسكندر) لاحتلال منطقة (دارا) على ظهر جواد سريع العدو، فمّر بجندى راكب على فرس بطىء العدو عقور.

فغضب اسكندر عليه وأمر بإنزاله..

فتبسّم الجندى ضاحكاً حتّى أثار تعجّب إسكندر، ولذلك أمر به فجىء إليه وسأله عن سبب ضحكه؟

فقـال الجنـدى: ضـحكت من فورة غضـبك وأمرك بإنزالى عن هـذا الفرس مع أنك راكب على آلـة الفرار (الفرار من الزحف) وأنا راكب على آلة القرار (التصدى ومقارعة العدو) ومع ذلك تغضب علىّ وتؤذينى.

۱۱ ذبح الأولاد

بعض خلفـاء آل عثمـان كـان من عـادتهم أن لاـ يبقوا لأنفسـهم إلاّ ولـداً واحـداً، فكانوا يأخـذون الأكثر من الولـد الواحـد ويـذبحونه بأيديهم، اعتباراً من قصّة المأمون والأمين، حيث صار بينهما التحارب والتنازع ممّا أدّى إلى ضعف الملك.

فكانوا يقولون: إن قتل بعض الأولاد حتى لا يبقى إلاّ ولد واحد يرث الحكم أهون من إبقائهم حتى يتحاربوا ويتنازعوا.

وكـانوا غافلين من أن ذهاب الحكومات ليس بسبب تنازع الولـدين أوما أشـبه، فكثيراً ما كان ذلك بسـبب التنازع بين الملك وملك آخر، أو قوة ثورية أخرى.

وإنمّا العلاج لعدم التنازع: تقسيم القدرة والانتخابات الحرّة.

۱۲ تكبّر الأمراء وغرورهم

ينقل أن أحد أمراء خراسان كان متكبراً للغاية، فارتدى يوماً جبّة خزّ ثمينة وطلب أن يقدّموا إليه نارجيلة.

فلمّا قدّموها إليه سـقطت منها جمرة على جبّته فبقى على حاله ولم يحرّك ساكناً والجمرة أحرقت الجبّة وهو بعد على حاله ولم ينفض جبّته لتسـقط الجمرة من شـدّة غروره وكبريـائه، لاـن ذلك كان فى تصوّره دون شأنه، ولكن اكتفى فقط بالقول: تعالوا يا جماعـة فلمّا وصلوا لنجدته احترقت الجبّة وجزء من فخذه!.

حتى قيل عنه: إنه لو أراد أن يمسح أنفه أو يمخط كان يأمر غيره بوضع المنديل على أنفه.

وهذا شبيه بقصّة ذلك الغلام الذى وضع المنديل على أنف مولاه فقال له سيّده: لماذا لم تخرج المخطة؟

قال الغلام: عفواً سيدى هل التمخيط ايضاً على؟

أو شبيه بقضيـة ذلك الشخص المستهزئ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذى أصابه سهم فى رجله ولم يخرجه حتّى لا ينحنى إلى أن أودى بحياته وذهب إلى جهنم وبئس المهاد.

۱۳ الطالع النحس

خرج أحد الملوك للصيد مبكراً واتفق أن مرّ برجل قبيح المنظر، فلمّا رآه الملك تشاءم من رؤيته له، فأمر بحبسه وايذاءه.

ولكن بعكس ما تصوّر الملك وتشاؤمه كانت نتيجة الصيد فى ذلك اليوم جيّدة.

فلمّا رجع من الصيد وهو فى غاية الفرح والانبساط تفقد ذلك المسكين واعتذر منه وأعطاه ألف درهم وأكرمه.

قال المسكين: أيّها الملك لا أريد الدراهم والحلل ولكن لو سمحت لى بسؤال أسأله منك.

قال الملك: سل ما بدا لك.

قال الرجل: أنا كنت أول إنسان رأيته فى طريقك إلى الصيد، وقد قضيت يومك هذا كلّه بالعيش والطرب والهناء، ولكن أنت أول إنسان رأيته أنا فى هذا اليوم، وقد قضيت يومى هذا كلّه بالتعب والمشقة والمرارة، فانصفنى أيّها الملك ايّنا كان طالعه نحساً وشؤماً، أنا أم أنت؟

۱۴ هارون العباسى

قيل: إن ملحداً جىء به إلى (هارون العباسى) فسأله: يا عدو الله هل أنت من كبار الزنادقة؟

قال الرجل: كيف أكون منهم وأنا أصلى الفرائض وأعمل بالسنن؟

قال هارون: سأجلدك بالسوط حتّى تعترف وتقرّ بالزندقة.

قال الرجل: إن ضربتنى فقد خالفت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال: لماذا؟

قال الرجل: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يضرب حتى يقّر الناس بالإسلام، وأنت تضرب حتى يقّر الناس بالكفر.

فاستحى هارون من هذا الكلام وأطلق سراحه.

۱۵ التنجيم للدكتاتور

يحكى أن منجّماً جاء إلى (هارون العباسى) وقال له: إنى رأيت فى المنام أنك فى هذه السنة تموت.

فاغتمّ هارون غماً كبيراً.

وكان (جعفر البرمكى) حاضراً، فسأله (هارون) عن علاج الأمر؟

فقال جعفر: إن العلاج سهل وهو أن تسأل من هذا المنجّم أنه فى أى وقت يموت هو؟ فكذّبه فى دعواه بقتله، حتى يظهر انه يكذب أيضاً بالنسبة إلى تحديد حياتك.

فسأل هارون المنجّم: عن مدّة عمره هو؟

فقال المنجّم: عشر سنوات ويموت بعدها، فأمر جعفر (هارون) أن يقتله الآن حتى يظهر كذبه فى عمره ممّا يلزم أن يظهر كذبه فى عمر هارون أيضاً. عندها أمر (هارون) الجلاد ان يقطع رأسه، فضرب عنق المنجّم فى نفس المجلس.

ثم قال هارون: لجعفر، قد فرجّت عنى بهذا التقدير.

۱۶ أينما تأمرون

فى زمان صدارة (الميرزا آقا خان النورى) رئيس وزراء إيران آنذك، جاء شخص إلى إيران من بلد الإفرنج ومعه كرة أرضية فقدّمها إلى رئيس الوزراء.

سأل ميرزا آقا خان: ما هذه؟

قال الرجل: هذه كرة أرضية وعليها رسم خارطة العالم.

قال: إذن أين تكون إيران منها؟

قال الرجل وهو يعرف آداب وطبائع الطواغيت وتكبرهم : سيّدى الانتخاب بيدكم أينما تأمرون.

۱۷ أنهب منک دینک

هدّد أحد الحکّام بريئاً وقال له: سرعان ما أقتلك وأؤسر أولادک وأنهب أموالك.

قال البریء فی جوابه: اذن سرعان ما أنهب منک دینک وأهدم آخرتک وأجعل الله عدوّک.

۱۸ السلطان ومفسر القرآن

استدعی السلطان (محمود الغزنوی) یوماً (إبن الطیّب) الذی کان مفسراً للقرآن.

فلمّا أراد (ابن الطیب) الحضور فی المجلس صحب معه کتبه فی التفسیر ثم دخل مجلس السلطان وقبل أن یأذن له بالجلوس، جلس قریباً من السلطان وشرع بقراءة التفسیر.

استغرب السلطان من فعله وغضب علیه ولم یعرف من هو؟ فأمر بأن یضرب علی أم رأسه بکتبه.

قامت جلاوزة السلطان بضربه حتی جرح أذنه وصّم أذناه علی أثره.

وإذا بأحد الحضور عرفه فالتفت الی السلطان وقال له: إن هذا إبن الطیّب المفسر المشهور.

فلمّا عرفه السلطان اعتذر منه واستجلب رضاه، ثم قال له، هذه کانت نتیجة عملک حیث کان من المفروض علیک أن تؤدی مراسیم البلاط و آداب اللقاء مع السلاطین ولم تفعلها فلذلک ما عرفتک.

قال له إبن الطّیب: الله هو الحاکم بینی وبینک، إنک دعوتنی لأن أعظک وأقرأ علیک أحادیث نبیّ الاسلام (صلی الله علیه وآله وسلم)، ولم تدعنی لان أتملّق إلیک وأجری مراسیم البلاط.

فخرج (ابن الطیب) من عند الملک ورجع إلی (سبزوار) وبقی هناک إلی أن وافاه الأجل.

۱۹ لاتنس عصیر المشمش

قیل: إنّ (میرزا آقا خان) وزیر (ناصر الدین شاه) القاجار کان مبتلی بیبوسهٔ المزاج مما کان یسبب سوء أخلاقه وخشونته وعدم مرونته مع الناس.

فمن کان یرید استمالته فی موضوع أو حاجهٔ أو توقیع کان یوصی سکرتیره بأن یعطی للوزیر عصیر المشمش لتلین مزاجه وتطیب خاطره.

وذات لیلهٔ قدّم أحد الأشخاص رسالهٔ لخادمه کی یعطیها للوزیر صباحاً، فلمّا أراد الرجوع أوصی الخادم وقال له: لا تنس عصیر المشمش.

۲۰ ثلاثمائهٔ ألف شاه

یقال: إن (أمیر بهادر) سأل أنصار المشروطهٔ وقال: ماذا تریدون؟

قالوا: نرید المجلس.

قال: لأی شیء؟

قالوا: حتی نلغی مسئولیات الشاه ویکتفی بالسلطنهٔ فقط وتکون المسئولیات والاختیارات بید المجلس والدولهٔ.

قال أمیر بهادر: هذا لا یصیر لأنه لحد الآن کان الشاه واحداً والرعیهٔ ثلاثمائهٔ ألف والکل یطیعونه، والآن تقولون فلیکن ثلاثمائهٔ ألف شاه ورعیهٔ واحدهٔ، هذا لا یمکن ولا یطاق.

٢١ قلّاع العيون

قيل: فى أحوال (نادر شاه الافشار) أنه ذات مرّة قلع عين بعض خواصه.

ثمّ ندم على ذلك.

فقال لجلّاده: إنه يجب أن تقلع عيون هؤلاء الخونة يقصد جماعة من ضباطه وقوّاده وذويه حتى يكون وزن العيون المقلوعة (٢١) كيلو غراماً (سبعة أمنان فى اصطلاحهم).

وفى نفس الليلة هجم على السلطان جماعة ممن خافوه وقتلوه.

٢٢ يخرجون من دين الله

دخل أحد الحكماء على هيئة المجانين على (معاوية بن أبى سفيان) فسأله معاوية: هل تعرف من القرآن شيئاً؟

قال: أعرف الكثير وأحسن المعرفة.

قال له: اقرأ حتّى أسمع.

قال: (بسم الله الرّحمن الرّحيم إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجاً).

قال له معاوية: ويلك أخطأت فانه هكذا: (يدخلون فى دين الله).

قال الحكيم: نعم كان ذلك فى عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن فى عهدك يخرجون من دين الله أفواجاً.

٢٣ تحت جزمة رضا خان

فى يوم عيد نيروز سنة (١٣٦٠ هجرية شمسية) كانت توافد الزوار غفيرة لمدينة قم المقدسة وكان مشهد السيدة المعصومة (عليها السلام) مزدحم بالزائرين.

فجاءت زوجة البهلوى (الاول) مع زميلاتها إلى الحرم الشريف فى نفس اليوم وكّن متبرجات.. فصعدن فوق سطح الصحن الشريف ليتفرجّن وهنّ على هذا الحال ممّا أثار غضب الناس.

فاخبر (الشيخ محمد تقى البافقى) ذلك العالم المجاهد المعارض للبهلوى (الأول).

فأرسل إليهنّ الشيخ مبعوثاً من قبله ليقول لهنّ: إن كنتنّ مسلمات فلا ينبغى لكنّ أن تظهرن بهذه الصورة فى هذا المكان المقدّس وإن لم تكنّ مسلمات فأيضاً لا يحق لكنّ الحضور هنا.

ولكن ما أجدى هذا الكلام ولم ينتهين من عملهن.

فحضر الشيخ بنفسه وأنكر عليهن وأبلغهن مغبة فعلهن.

أمّا الناس فقد اشتدّ غضبهم وانفجروا كالبركان فاغتنموا هذه الفرصة وثاروا ضدّ الشاه.

فلمّا رأت زوجة الشاه (تاج الملوك) هذه الإهانة بالنسبة إليها، اتصلت هاتفياً بالشاه وقالت له: أتقعد وقد هتكت حرمة زوجتك.

فلمّا سمع (رضا شاه) هذا الكلام جاء إلى قم بسرعة مع فرقة جيش كاملة وقد أراد أن يكرر واقعة (كوهر شاد) فدخل الصحن والحرم المطهّر، وأخذ يرفس برجله الضريح المبارك ويصرخ: أين الشيخ محمد تقى؟

جلاوزة الشاه أتوا بالشيخ.

فقام الشاه يضربه بعصاه على ظهره ويرفسه برجله حتىّ تألمّ الشيخ ألماً شديداً ومرض على أثره إلى آخر عمره، فاودع فى السجن ومازال تحت رقابة الشاه حتىّ توفى رحمه الله تعالى.

۲۴ القتل وقراءهٔ القرآن!

یروی: أن (محمد مظفر) الملقب ب (أمیر مبارز الدین)، کان رجلًا بذیء الکلام وشامتاً ومتهوراً.
فتآمر ولداه (شاه شجاع) و(شاه محمود) علی أبیهما وألقیا القبض علیه وقد سمل عینیه ابن أخته (شاه سلطان).
وینقل عن الشیخ لطف الله الذی کان من خواص (أمیر مبارز الدین) أنه قال: کنت شاهداً عند ما کان (مبارز الدین) یقرأ القرآن فجیء بجماعهٔ من الأبریاء إلی خیمته فترک تلاوهٔ القرآن وقام بسرعهٔ وأخذ یقتلهم حتیّ قتلهم عن آخرهم بنفسه وبعد أن قتلهم جمیعاً عاد إلی قراءهٔ القرآن.
ویروی عن (عماد الدین) ابن (مبارز الدین) أنه قال: سأل أخی (شاه شجاع) من أبی ذات یوم: هل قتلت بیدک نحو ألف إنسان؟
قال: لا ولکن أظن أن الذین قتلتهم بیدی هم قرابهٔ ثمانمائهٔ شخص.

۲۵ مصّاص الدماء یبکی

(منصور) الخلیفهٔ العباسی کان فی منتهی القساوهٔ والظلم والاستبداد، وکان سفّاکاً للدماء ومتهوراً وکان حریصاً للغایهٔ.
ولکن عندما کان یخطب ویعظ الناس کان یبکی ویبکیّ الناس، ویذم الدنیا والمنهمکین علیها فی جمع الثروهٔ وحطامها.
وکان یضع إلی جنب مصلّاه فی اللیل قلماً ودواهً وقرطاساً وکلما فرغ من صلاهٔ، کتب ما یرید ان یفعله من قتل وسفک دم ونهب وظلم وجور لعباد الله، وکان ینفذ عند الصباح کل ما کتبه فی اللیل، وقد نظم أبو الذیاد (وهو من کبار الشعراء) شعراً بهذه المناسبهٔ مخاطباً إیاّه ما مضمونه:
إن عملک یشبه ذلک الصیاد الذی کان یصطاد الطیور فی البرد الشدید فلمّا أراد أن یذبحها کانت تجری دموعه لا رفقاً بالطیور بل لشدهٔ البرد ولکن الرائی یتصور أن بکائه رفقاً بالطیور. فبکاء (منصور) علی المنبر وقتله الأبریاء یشبه بکاء ذلک الصیّاد، أو بکاء الثعلب.

۲۶ سارق العلانیهٔ

جیء بسارق اضطر إلی السرقهٔ، إلی الخلیفهٔ، فأراد الخلیفهٔ أن یقطع یده (ومن الواضع أن المضطر لا تقطع یده، کما ذکرناه فی الفقه: کتاب الحدود وغیره).
فقال السارق: الله أکبر! سارق العلانیهٔ یقطع سارق السّر.
وذلک أن الخلیفهٔ سارق العلانیهٔ فإنه یأخذ أموال المسلمین ویعمل بها ما یشاء من البذخ والترف، فی قصص مشهورهٔ.

۲۷ انتحار هتلر

فی الهجوم النهائی الذی شنّه الجیش الأحمر لدفع آخر مقاومهٔ برلین العاصمهٔ، اقتربت مدافع ودّبابات الجیش الروسی إلی القصر الجمهوری بحیث کانت تصیب جدران القصر بکل سهولهٔ.
وفی الیوم الثلاثین من نیسان الساعهٔ الثالثهٔ عصراً خرج (هتلر) مع عشیقته (أوابراون) من غرفته فزعاً یرتدی زیّه العسکری، وکانت زوجته فی کامل زینتها ترتدی ثوباً أسود.
وبعد أن تصافح مع زوجته للوداع وهو یستعد للموت سمح لمرافقه الخاص (کونشه) بأن یرافقه إلی غرفهٔ الانتحار التی انتخبها لهذا الغرض.

وفى طريقه إلى الموت أوصى لمرافقه بأن يفنى جسده بعد الانتحار ولا يبقى له أى أثر كى لا يقع جسده بيد الأعداء ويحنطوه.
فتناولت (أوابراون) كبسولة سامة فماتت.
و(هتلر) انتحر برصاصة من مسدّسه.
عند ذلك سكب (كونشه) على جسدهما مائتى لتر من الوقود واحرقهما وما بقى لهما أثر.
وبهذا دفنت طموح (هتلر) من قيادة الألمان للعالم، وكانت نتائج هذه الحرب العمياء والتى شنهّا (هتلر) خمس ملايين قتيل آلمانى وقرابة خمس وعشرين مليون قتيل من سائر بلدان العالم على اقل تقدير.

۲۸ موت ستالين دكتاتور الروس

حول موت (ستالين) يقول خليفته (خروشوف): قضينا ليلة ممتعة مع (ستالين) فى فيلّته الخاصة وقد كان يتمتع بصحة جيّدة رغم أنه شرب خمراً كثيراً فى تلك الليلة، ولم نشاهد فيه ايّة ظاهرة من مرض أو علّة، حتى أنه رافقنا إلى الممر للتوديع، ثم عاد إلى مكانه بنشاط كامل.
وفى ليلة الغد فوجئت عن طريق الهاتف بتدهور أحواله، فاجتمعا وأسرعنا إليه وإذا بخادم ستالين استقبلنا قائلاً وكان طاعناً فى السن إن الرفيق (ستالين) مضطجع على أرض الغرفة مغمى عليه.
فاجتمعنا حوله بسرعة للعلاج، ولكن بائت كل المحاولات اللازمة فى إفاقته فاشلة، إلّا انه انتبه خلال تلك الفترة مرةً واحدة ولم يتمكن من الكلام.
وعندما صببنا شيئاً من السوائل المنبهّات فى فمه بالملعقة، أشار بيده اليسرى إلى مجلة على غلافها صورة طفلة تطعم خروفاً وهى قابضة على قرنه، كأنه أراد بذلك أن يقول: إن ذلك يشابه وضعى الآن.
فلمّا رأى بريا (رئيس الاستخبارات والأمن الداخلى والصديق القريب لستالين) ستالين فى هذه الحالة وهو على مشارف الموت، بصق فى وجه (ستالين) وفجأة انقطعت أنفاس (ستالين) ومات، وصار جثة هامدة، لأن الموت حقيقة لا مفرّ منها.

۲۹ غليون ستالين

كتب أحد الكتّاب المعارضين الروس:
خابر ذات يوم جوزف ستالين إلى بريا (رئيس الاستخبارات والأمن الداخلى): إنى فقدت غليونى الخاص.
وبعد مدةً اتصل ستالين ثانية معه عبر الهاتف قائلا: يا رفيق (بريا) لا تضيعّ وقتك، عثرت على الغليون.
اعتذر (بريا) من ستالين وقال له: آسف، أخبرتنى متأخراً لأنّنا القينا القبض على أربعمائة شخص بتهمة سرقة الغليون واعترف منهم مائة وثمانون شخص بالسرقة على أثر التعذيب، وقد أعدمناه جميعاً!!.

۳۰ قتلت ستين علوياً

ذكر (عبد الله البزّار النيشابورى): كانت لى صداقة وطيدة مع (حميد بن قحطبة) أحد الأمراء فى دولة (هارون العباسى).
قال: فدخلت عليه فى شهر رمضان نهاراً وكان مشغولاً بالأكل فلمّا سألته عن السبب؟ أخذته العبرة وشرع بالبكاء فانحدرت دموعه على وجناته.
قلت له: ما يبكيك يا أمير؟
قال: استدعانى هارون العباسى فى إحدى الليالى، ولمّا حضرت رأيت عنده شمعة مشتعلة، وفى مقابله سيفاً مسلولاً، فلمّا رآنى سألنى:

كيف يكون ولائك لأمير المؤمنين؟

قلت: فداه نفسى ومالى ولا قيمهٔ لنفسى ومالى عند رضاه.

فتبسّم من كلامى وأذن لى بالرجوع.

فما أن وصلت إلى الدار الّا أتانى مبعوثه ثانيهٔ وقال لى: أمرنى الخليفهٔ بإحضارك ثانيهٔ.

فرجعت إليه مرّهٔ أخرى.. وكررّ علىّ السؤال السابق.. فأجبته: فى سبيل الخليفهٔ لا ثمن لنفسى ومالى وأولادى ودينى (فداه نفسى ومالى وأولادى ودينى).

فسرّه كلامى وضحك وقال لى: اذن خذ هذا السيف ونفذ ما يأمرك هذا الحارس.

فذهبنا معاً إلى دار مغلقهٔ بابها، ففتح الحارس الباب وكان فى وسط الدار بئر وكان فى تلك الدار ستون شخصاً سجيناً وهم ما بين طاعن فى السن وشاب فى عنفوان شبابه غبر شعث الشعور مكبلين، والكلّ علويّون من أولاد وأحفاد الإمام على(عليه السلام وفاطمهٔ (عليها السلام) فأمرنى الحارس بقطع رؤوسهم.

وكلمّا قطعت رأس أحد منهم رمى الحارس بجسده فى البئر وكان آخر من أردت قطع رأسه شيخاً طاعناً فى السن، التفت إلىّ وقال: قاتلك الله بم تجيب جدّنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامهٔ إذا وردت عليه؟

ارتعد جسمى من هذا الكلام، ولكن الحارس نظر إلىّ بغضب، عند ذلك قطعت رأسه، فبذلك قتلت ستين علويّاً فى يوم واحد، فبعد هذه الجريمهٔ ما فائدهٔ الصلاهٔ والصيام، وأنا بلا شك من المخلّدين فى النار.

۳۱ من دكتاتوريّهٔ العباسيّين

كان للمتوكل العباسى كيس ملىء بالحيّات والعقارب، وكان يضع ذلك الكيس قريباً منه.

فكلما أراد أن يضحك على الحاضرين فتح رأس الكيس ونفضه فى وسط المجلس..

وإذا بالوزراء وسائر من حضر المجلس يهربون فى كل اتجاه، وأحياناً تصيبهم لدغهٔ عقرب أو حيّهٔ.

۳۲ خداع المأمون العبّاسى

ما كان استدعاء (المأمون العبّاسى) للإمام الرضا (عليه السلام) وجلبه من المدينهٔ المنوّرهٔ إلى مرو والفرض عليه بقبوله لولايهٔ العهد إلّا خداعاً للناس والتهريج على الإمام الرضا (عليه السلام) بأنه يطمع فى الرياسهٔ والوصول إلى الحكومهٔ، وما أشبه.

لكن الأمام الرضا (عليه السلام) بدرايته وحنكته السياسيهٔ وبامامته الالهيهٔ كشف النقاب عن وجه المأمون ومؤامراته.

وذلك عن طريق انعقاد المجالس للبحث والمناظرهٔ والتعايش مع الفقراء والمعوزين كجدّه أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وعدم الاعتناء بأعوان وأزلام المأمون.

فعرف الناس عظمهٔ الامام عليه السلام حتى صار المأمون يفكر فى قتل الإمام عليه السلام وقتل أنصاره.

وقد ورد فى التاريخ: ان أهل خراسان طلبوا من الإمام عليه السلام أن يصلّى بهم صلاهٔ الاستسقاء بسبب الجفاف الذى حلّ بهم، فصلّى الإمام عليه السلام وهطلت الأمطار ببركهٔ الإمام عليه السلام ودعاءه.

فوشى بعض المقربين إلى المأمون وقال له: هل تريد انتقال الخلافهٔ من بنى عباس إلى أهل بيت على عليه السلام؟

اعلم أنك سوف تهلك نفسك وعشيرتك بيدك حيث جئت بهذا الساحر ابن الساحر! يريد بذلك الأمام الرضا عليه السلام الذى كان مجهولاً لا يعرفه أحد وصيّرته علماً يشار إليه بالبنان، وأن نزول المطر بدعائه صار سبباً لحشد الناس حوله والمودّهٔ إليه وأخشى أن يملك الخلافهٔ ويجعلها فى أبناء على عليه السلام، هل رأيت من يفعل بنفسه بمثل ما فعلت أنت بنفسك وسلطانك؟

قال المأمون: إن الرجل كان يدعو الناس إلى نفسه سرّاً فأردت أن أجعله وليّاً للعهد حتّى تكون دعوته إلينا، وليعلم أن السلطنة لنا، وخشيت إن تركته فى المدينة أن يثلم فى حكومتنا ثلمة لا يمكننا سدّها ويصعقنا بضربة قاضية يقصم ظهرنا بما لا نطيق تحمله.
ثم قال نعم: هذا الخطأ الذى ارتكبناه، إذ مع تعريفه للناس تعرضنا للهلاك، فعلى هذا لا ينبغى أن نتهاون فى أمره واللازم أن ننقص من شخصيته شيئاً فشيئاً حتىّ لا يليق بالخلافة ثم نتخذ تدبيراً كى نتقى شرّ هذه الآفة للحكومة.
ولكن الإمام عليه السلام مع علمه الخارق كشف زيف مأمون وأسقط النقاب عن وجه الخليفة المخادع، حيث كان المأمون يتظاهر بالمحبّة لعترة الرسول (عليه السلام) ليستحكم بها أعمدة دكتاتوريته، فالإمام عليه السلام بعمله ومواقفه الحكيمة تمكّن من فضح الخليفة وسلب الشرعية عنه والوقوف دون الناس به.
ولو لم يقبل الإمام عليه السلام منصب ولاية العهد وكان منزوياً فى المدينة لما كان ينكشف للناس والتاريخ صورة المأمون وواقعه المرائى وحكومة بنى العباس الطاغية، فصدق قوله سبحانه?: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.?

۳۳ الخليفة فى اللبّاد

عند ما وصل (هولاكو خان) القائد المغولى إلى بغداد حيث كانت المركز لحكومة الخلفاء العباسيين آنذاك، وأراد قتل (المستعصم) الخليفة العباسى خشى وقال: هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أخشى أن ينزل عذاب من السماء لو قتلته!
فقال له نصير الدّين الطوسى (قدّس سره) نلفّه فى اللباد ويفركه نفر منّا فإن نزل بلاء تركناه.
فوافق (هولاكو) على هذا الاقتراح.
فما حدث شيء فى مدّة فرك الخليفة المدعى للخلافة كذباً فى اللبّاد إلى أن ذهب إلى الجحيم.
ولا يخفى أن الاقتصاص من الخليفة كان لكثرة ما صدر منه من قتل وإجرام.

۳۴ من خيالات المستبدين

قال (محمد رضا بهلوى) شاه ايران فى لقاء صحفى مع صحفية ايطالية:
أنا لم أكن وحيداً فريداً بل تسعفنى قوة لا يتمكن أن يراه أحد، قدرة خفيّة باطنية وإننى أستقى منها أوامر دينيّة، لأننى مبدئى وملتزم جداً، وكنت مع الله وأنا فى الخامسة من عمرى، يعنى أنه كنت ألهم من ذلك الزمان.
الصحيفة: إلهام، يا صاحب الجلالة؟
الملك: نعم الهامات.
الصحيفة: من أى شيء؟ وممّن؟
الملك: آه أتعجب منكم لأنّكم لا تعرفون شيئاً حول هذا الموضوع، الكل يعلم ويعرف ما كنت أرى من رؤيا، فانى كنت ألهم فى رؤياى، وكانت إرهاصات فى أوائل عمرى عند ما كان عمرى خمس سنين، والثانية فى السادسة من عمرى، ففى الأولى رأيت الإمام الحجة (عجل الله فرجه) الشخص الذى على أساس مذهبنا غائب وسوف يأتى وينقذ العالم، وذلك عندما حدثت لى حادثة ووقعت على صخرة فحال الإمام عليه السلام بينى وبين الصخرة وإنى رأيته بعينى لا فى الرؤيا وأنا الوحيد ممن رآه.
الصحيفة: إنّى لا أدركه واقعاً، إنى لا أتمكن أن أهضم كلامك، هذه الوقائع والرؤى والإلهامات لا مفهوم لها عندى.
الشاه: لأنك لا تعتقدين بالله، حتىّ أنّ أبى كان لا يعتقد بهذه الأشياء وكان يستهزئ بها ويسخر منىّ، ولكنّى أنا أعتقد بالله، وإنّى منتخب من طرف الله لإنقاذ بلادى، وسلطنتى أنقذت البلاد لأن الله كان ناصرى دائماً، وليس من الصحيح أن أنسب كل الأعمال والانجازات الكبيرة إلى نفسى لأنى أعلم بوجود شخص آخر ورائى يسندنى وينصرنى وهو الله.

ولكن هذا الشاه عند دخوله (مستشفى المعادى) فى القاهرة قد اقترب من نهاية عمره وكان آخر الكلمات التى خرجت من فمه مخاطباً للجنة الطبيّة المشرفة على معالجته:

يا سادة إنى لا أعلم ماذا تقولون ولكن أقسم عليكم بالله أن تتّفقوا على رأى واحد ثم ابدؤوا بالعمل.

قال هـذا الكلام ثمّ غمّض عينيه ولم يفتحهما إلى الأبـد، وبهـذه الكيفيـة فارق الـدنيا فى حالـة الـذل وحيداً غريباً، رجل حكم بمنتهى الاستبداد والقسوة وادخّر ۲۰ مليار دولار لنفسه. أما أقرباؤه وأصـدقاؤه فقد كانوا غارقين فى الفساد، وادخروا المليارات من الدولارات من قوت الشعب.

۳۵ أرسلته إلى عالم الآخرة

(أمير حسن) أرسل (أمير يعقوب) لتخريب بعض بلاد الروم، ولكن رجع أمير يعقوب منهزماً خائباً.

فاتهمه بالتقصير والخيانة وحبسه فى السجن.

وكانت زوجة أمير حسن (عزّة الملك) تغازل أمير يعقوب وتتردد إليه.

فأحس زوجها (أمير حسن) بالأمر ولذلك سجن (أمير يعقوب) عشيقها.

فعزمت على قتل زوجها، واتفقت مع بعض خليلاتها على قتل زوجها.

فوثبت على زوجها، وهو نائم فجعلت تعصر خصيته حتىّ أذهبته إلى عالم الآخرة!.

ثم تزوجت ب (أمير يعقوب).

وكثيراً ما توجد مثل هذه الخيانات بين العديد من نساء المستبدين فى التاريخ السياسى الاستبدادى وذلك لأن المستبد عادة لا يكتفى بزوجة واحدة ولا بالمقدار اللازم، بل يتزوج اكثر من حاجته وطاقته فلا يتمكن من تلبية حوائج الزوجات فيقعن كثير منهن فى الفساد. هذا والتاريخ دلّ على فضيحة الخائنات وان الآخرين يخونون بهن، وجزاء سيئة سيئة، فالإنسان الشريف يجب أن يتحرز من المعاشرة والزواج بأمثال هؤلاء.

۳۶ التنور الحديدى

كان (ابن الزيّات) من المستبدين والظلمة وقد كان صنع تنّوراً من الحديد، مسمراً بمسامير من خارجه إلى داخله، وكان يلقى المعذّب فيه ويجعل أطراف التنور النار حتى يطبخ الرجل المسكين فى داخل التنور، وقد ثبتت المسامير الملتهبة فى جسمه، ونثرت، لحمه على عظامه.

۳۷ الحياة مع العدل

سأل أبو مسلم الخراسانى من رجل هروى طاعن فى السن كم عمرك؟

قال: ستة سنين.

قال أبو مسلم: كيف يكون ذلك وأنت ترى على أعتاب السبعين؟

قال الشيخ: العمر هو ما كان يقضى فى الأمن والدعة، وإننا لم نر ذلك سوى مدّة تسلّمك للأمارة فاستقر الأمن والعدل فعشنا براحة، وكانت مـدّة الأمن لم تتجاوز الست سنين، لأن قبلها كنّا نلاقى المتاعب والمظالم والجور من بنى أميـة، لـذلك لا نحسب تلك الأيام من أعمارنا.

أقول: نعم لو بقى هذا الشيخ فترة فى حكومة بنى العباس لابتلى بظلم أشد من ظلم بنى أمية أو مثله.

۳۸ أعور مثلک وأعرج مثلی

فی سنة ۷۸۰ للهجرة قُتل الملک العثمانی (السلطان مراد میرزا) فی حرب مع الأعداء، وخلّفه ابنه (بایزید یلدرم) وکان قبیح المنظر والهندام، له رأس کبیر لا یناسب بدنه وکان قصیر القامة، أعور العین، وکثافة لحیته ورهابة نظراته تزیدان فی قبح منظره. ففی الحرب الذی وقع بینه وبین تیمورلنک (الأعرج) فی سنة ۸۰۴ هجریة وقع (بایزید) فی الأسر.

وعند ما جیء به إلی (تیمور) نظر إلیه برحمة وشفقة وسلّاه لتهون علیه الخطب وقال له: لا تحزن علی ما حلّ بک من الانکسار فی الحرب کما إننی لا أفتخر من النصر ولم أکن مغروراً بذلک، لان الدنیا لا اعتبار بها حتیّ أن السلطنة فی الحقیقة لعبة لیس إلّا، فلو کان غیر ذلک لما کان الله العلیم یجعل أعور مثلک سلطاناً علی بلاد کبیر کبلادک ویجعل أعرج مثلی سلطاناً علی بلاد وسیع کبلادی. ولکن (بایزید) ما عاش إلّا بضعة أشهر ومات لشدّة الحزن والقهر من الانکسار.

۳۹ الحیاة بعد الإقبار

عندما انتصر (طاهر ذو الیمینین) علی (عبد الله بن محمد الأمین) أمر بإقباره ودفنه وهو حیّ، فجعلوه فی تابوت ودفنوه فی اللیل بعیداً عن الأنظار سراً.

وکان هناک رجل وصل إلی مدینة بغداد لیلاً فاضطر أن ینام خارج المدینة فانتبه من نومه علی إثر کلام عمّال (طاهر ذو الیمینین) فعلم أنهم یریدون دفن شخص حیّاً فصبر حتیّ انصرفوا فأسرع بإخراج التابوت من القبر وفتح التابوت فرأی فیها شاباً.. فسأله من أنت وما ذنبک؟

قال: أنا کاتب (أی: أعرف الکتابة) وحافظ للقرآن، أعدائی غلبوا علیّ وقد رأیت ما صنعوا بی وأنا بریء.. وان الله ما أحب أن أموت مظلوماً، فأرسلک إلیّ وأعاد لی الحیاة، هل یمکنک أن تؤوینی مدةً بعیداً عن الأنظار وتکون لی کما یناسب الکرماء؟

فأخذه الرجل إلی قریته، ولمّا عرف أنه شاب له بعض الکمالات، جعله معلماً لأولاده، فعاش عبد الله سنیناً مجهولاً لا یعرفه أحد وبعد ثلاثین عاماً من حیاته المخفیة غادر الحیاة فی سنة ۲۱۹ هجریة فی خلافة (المعتصم العباسی).

۴۰ من انواع التعذیب

إن (عبد المجید) کان سکرتیر ومنشیاً ل (عین الدولة) وزیر (ناصر الدین الشاه)، فعینّ حاکماً لولایة مازندران.

فلمّا ذهب إلی تلک البلاد، أخذ شخصاً بریئاً بتهمة ما، فاثبت النعل فی کعب رجله بالمسامیر..

أراد بذلک أن یرهب الناس ویملأ أعینهم بالرعب کی یهابوه.

۴۱ من التعذیب المارکسی

کان من أسالیب تعذیب الشیوعیینّ فی العراق فی عهد عبد (الکریم قاسم):

أنهم کانوا یملئون القنانی بالعقارب ثمّ یمدّون المعذّب علی الأرض بعد أن یعروه عن ثیابه ویشدّون یدیه ورجلیه ثمّ یفرغون تلک القنانی الملیئة من العقرب علی جسمه..

۴۲ أبو حنیفة یصنع القرامید

قیل: إنّ (أبا جعفر المنصور) الحاکم العباسی قررّ بناء مدینة بغداد فی عام ۱۴۵ ه، فلمّا تم البناء، قال لأبی حنیفة: علیک أن تتصدّی

منصب القضاء.

فلم يقبل أبو حنيفة وأبى من التصدّى.

فحلف المنصور إلاّ ولابد من أن يقبله أو منصباً آخر مهماً.

وفى مقابله حلف ابو حنيفة أيضاً أن لا يقبل أى منصب.

فغضب الخليفة من تمرد أبى حنيفة ولكن أراد المندوحة من يمينه، فأجبر أبا حنيفة بصنع القراميد وعدّها، وجعله مسئولاً على العمّال وكان أبو حنيفة مجبوراً على ذلك مدة من حياته إلى أن سمّ وهو فى السجن.

۴۳ زوجة أمير كبير وتكرر زواجها

زوجّ (ناصر الدين شاه) أخته (عزة الدولة) من (أمير كبير) رئيس وزرائه، فزفتّ العروسة إلى بيت زوجها..

ولكن الأمير(أمير كبير) تأخر عن الدخول بها لمدّة سبع عشرة ليلة لكثرة اشتغالاته فى الوزارة.

ففى ليلة الثامنة عشر عند ما رآها الأمير وهى مشغولة بأمر البيت.. جلس معها للحديث وطايبها ثم دخل بها فى نفس الليلة.

وبعد قتل (أمير كبير) تزوجت جبراً من (كاظم خان) ابن (ميرزا آقا خان النورى) أمير الأمراء.

وعند ما غضب الشاه على (ميرزا آقا خان) وقتله، عقد عليها (شيرخان) عين الملك.

وفى سنة ۱۲۸۵ هجرية أصبحت زوجة ل(يحيى خان) معتمد الملك.

وفى عام ۱۳۰۹ ه صارت زوجة ل (نصر الله خان) المنشى لقائد الجيش.

وأخيراً غادرت الحياة فى عام ۱۳۳۳ عن سن ناهزت الاثنين والسبعين عاماً.

وهكذا يفعل الاستبداد حتى بالأخوات والأقرباء.

۴۴ التلاعب حتى بالأيام

قيل: إن (محمد جهانكير خان) ملك الهند كان يبالغ فى محبّة ابنه (شاهزاد خرّم) وكانت لخرّم بنت، واتفق أن مرضت بمرض شديد وتوفيت على اثره فى يوم الأربعاء.

فاغتم أبوها عليها لمدة أسابيع واشتد حزنه وجزعه بحيث كان يخمش وجهه، وهجر النوم وحرّم على نفسه الأكل مدة، ولهذا السبب صار يوم الأربعاء فى نظر جهانكير الملك (جدّ البنت) يوم نحس وشؤم، وأمر أن لا-يسمّون الأربعاء ب (جهار شنبه) بل يسمّون الأربعاء ب: كَم شنبه (السبت الضال) حتىّ أنه يسجل فى الدفاتر الرسمية (كم شنبه) بدل (جهار شنبه).

وكذلك أمر بأن يضرب بسور حول الدار التى توفيت حفيدته فيها كى لا يرى تلك الدار.

وكان هذا الحكم جارياً حتىّ وفاة الملك، وما كان يجرأ أحد من شعب هند أن يقول أو يكتب: جهار شنبه.

۴۵ الشقيق البلخى وهارون

يذكر: أن هارون العباسى طلب من (الشقيق البلخى) أن ينصحه ويعظه.

فقال شقيق: إن الله خلق محلاّ يقال له الجحيم وجعلك واقفاً حوله وأعطاك فى الدنيا ثلاثة أشياء:

۱: بيت المال.

۲: السيف.

۳: السوط.

وقال لك: أبعد الخلق عن النار بهذه الثلاثة، من خالف الحق أدبّه بالسوط، ومن قتل نفساً بغير حق اقتص منه بالسيف، ومن احتاج إلى مال وافتقر اجعل له من بيت المال نصيباً ومعاشاً، ولو خالفت أوامر الله تكون أمام من يدخل النار.

قال هارون: زدنی.

قال شقيق: أنت بمثابة نبع ماء وعمّالك من الوزراء وغيرهم، بمثابة الأنهار التی تتفرّع من هذا النبع، فلو كان النبع كدراً كانت الأنهار كلها كدراً.

يعنی: انه لو كنت جاهلاً وظالماً وسيئ الخلق وفاسد السريرة كان جميع الناس فی دولتك هكذا.

وكان هارون يسمع لأمثال هذه العظات لكنه ما كان يرتدع عن الظلم كما هو مشهور عنه.

أقول: لكن الناس بشكل عام إلاّ ـ من خرج بالدليل يقتدون بالسلاطين، ولذا قال علی (عليه السلام): (الناس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم).

۴۶ منائر من الرؤوس

كان بعض حكّام أفغانستان من الجائرين والمستبدين كما ذكر فی التاريخ يقطعون الرؤوس ويصنعون منها المنائر.

وأماكنها موجودة إلى الآن فی أفغانستان يعرفها الأهالی ويشيرون إليها إذا مرّوا على تلك الأماكن.

۴۷ معاوية وقتل عمار

عندما استشهد (عمّار بن ياسر) فی معركة صفين خرج رجل من جيش معاوية اسمه عبد الله وقال لمعاوية: اليوم انكشف لی الحق وتيقنت أنّ علی بن ابی طالب عليه السلام على الحق وأنت على الباطل.

قال معاوية: بأیّ دليل؟

قال عبد الله: سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسمع غيری أيضاً منه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعمّار: (يا عمّار ستقتلك الفئة الباغية) والناس الذين التفوا حولك قتلوا عماراً فأصبحوا مصداقاً (للفئة الباغية) وجيشك الجيش الذی طغى وبغى على الحق، وأنك رئيسهم.

فقال معاوية: الذی جاء به إلى حربنا هو الذی قتل عماراً أراد بذلك علی بن أبی طالب عليه السلام .

فأجابه عبد الله: فعلى هذا التأويل: الذی قتل حمزة فی حرب أحد هو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا (الوحشی) لأن الرسول أخذه للحرب!

فبهت معاوية من هذا الكلام وسكت.

۴۸ من مظالم القاجار

كان أهل كلّ ناحية فی ايران تخضع لظلم وتعدی أحد أبناء السلاطين المستبدين من القاجار، ولو كان يظهر فرد أو أفراد لائقين ولو بنسبة أمثال (قائم مقام الفراهانی) أو (الأمير كبير) سرعان ما يُقتلان بتهم وعناوين مختلفة.

كما أن (ميرزا حسين خان) سبهسالار وكذا (ميرزا محمد خان) سبهسالار القزوينی الذی بنی البرلمان ومسجد سبهسالار وكذا (ميرزا محمد خان) سبهسالار الذی كان حاكم خراسان قضی عليهما بالقهوة المسمومة.

وكذا كل مواطن مخالف للدولة كان يتهم بعنوان من العناوين، أمثال: البهائی، والصوفی، وغير ذلك ويسجن فی سجن الدولة ويعذب بأنواع مختلفة وبالتالی يقتل.

ولولا فعل سلاطين القاجار من سفک دماء رجالات الوطن لما حل بالأمةً هذا الانهيار واليأس.

ومن جملة التعاذيب التی کانت معمولة ومتداولة فی زمن القاجار ما يسمونه ب(تنک قجر):

و(تنـک) بفتـح التـاء وسـکون النون، نطاق او حزام عريض يطوقون به المتهم ويضـغطون عليه حتىّ يعترف أو يخضع لطلباتهم، وتنک قجر، نسبة اليهم.

ومن أقسـام التعـذيب: انهم کـانوا يجبرون الفرد بشـرب الماء الکثير أو يسـقونه ماءاً کثيراً ويمنعونه من البول بسـد الموضع فکان يتألم بشدة وترتفع صرخته قائلًا: إنه لا علم لی بکذا ولا بفلان، أو ما اشبه.. إلی أن يموت أو يعطی مبلغاً باهضاً کی ينجو بنفسه.

ونوع آخر من التعذيب: انهم کانوا يحلقون رأس المتهم ثم يجعلون فوق رأسه عجيناً بشکل إناء ويحمون زيتاً ويسکبونه علی رأسه.

ونوع آخر: انهم کانوا يحمون سفود الکباب فی النار وعند ما تحمر يجعلونها علی بدن المحبوس.

ونوع آخر: بأن يمنعوه من النوم لمدة طويلة لأخذ الاعتراف والإقرار حتی ينهار ويعترف بما يريدون.

وجماعة آخرون کانوا يربطونهم بخشبة الفلک ويطحنون أرجلهم ولمّا لم تکن من السهل معالجة جراحاتهم کانوا کثيراً منهم يموتون.

وقسم منهم کانوا يقبرون فی حفر علی طول قامتهم إلی حيث رقابهم ويترکونهم حتیّ يموتوا غصة وجوعاً وعطشاً.

وربما رموا خبازاً فی التنّور بتهمة مّا، مثل تهمة نقص الخبز.

وربمّا ألجموا إنساناً بلجام وطافوا به لأجل أخذ الأموال منه أو شیء آخر.

وکانوا احياناً يقطعون المجرم إرباً إرباً بالساطور أو يشقونه من الوسط إلی قسمين.

وربمّا کانوا يربطونهم أمام فوهة المدافع ثم يسجرون المدفع فکانت تتلاشی أبدانهم فی الهواء.

ومن هنـا يعلم لمـاذا کـان علمـاء النجف الأشـرف فی تلـک الفترة أمثـال: الآخونـد الخراسـانی(قـدس سـرّه) أفتوا بلزوم إلغاء السـلطنة الاسـتبدادية وتحکيم المشـروطة الاسـتشارية. وان کان البعض يستشـکل علی المشـروطة بأنها سببّت مجیء البهلوی إلی الحکم. الا ان الجـواب هـو: انّ الآخونـد(رحمه الله) توفی ولم يقم فی وقته عـالم مسـموع الکلمـة ليتمکن من الحيلولـة دون مکر المسـتعمرين حتی تستقيم الحکومة الاستشارية.

۴۹ أصلحه الله

تأسست فی زمان حکومة القاجار تنظيمات سياسية متعددة وذلک للإطاحة بالنظام.

فأرادت جمعيّـة الـدراويش أن لا تتخلف عن هـذه التنظيمات فأسـست تنظيماً لهـذا الغرض، ففی أحـد الأيام عنـدما تجاوزت ضـغوط (محمد عليشاه) علی الشعب والمجلس، عقدت منظمة الدراويش مجلساً طارئاً وحضر جميع أعضائها.

وبعـد حوار طويـل ساخن تغيرّ لون وجه رئيس المجلس من شـدّة الغضب وقال: لا حيلـة لنا إلاّ أن نهتف ونصـرخ بشـعار: (يا هو) کی يحرق الله (محمد عليشاه) ويجعله رماداً.

فلمّا سـمع الأعضاء هذا الکلام من الرئيس اصفّر لونهم وقاموا يقبلون قدمی الرئيس والمرشد لهم ويتوسلون به.. لان مقام الإرشاد أجل من ذلـک ويسـتدعی أن يعفو عن الشـاه وإن کـان (محمـد عليشاه) ظالماً ولکن ليس من الصـحيح أن يحترق الشاه بنار غضب جناب المرشد!!

فتقاعد صاحب الطريقة والمرشد من هذه الکلمات بعد توسّل أعضاء المجلس وإلحاحهم وانصـرف عن تصـميمه، وکان آخر تصميمه حول هذه القضية: أن يدعو الکل بأن الله يصلح الشاه ويجعله أهلاً.

۵۰ بنيان الغصب

قيل: إن (أبا إسحاق الشيرازى) كان يأخذ مشاهرة من (خاجة نظام الملك) وكان يدرّس الطلاب فى المدرسة النظامية.

مع ذلك متى ما كان يسمع صوت الأذان من مأذنة المدرسة كان ينهض ويضع عباءته على رأسه ويخرج من المدرسة ويذهب إلى المسجد الصغير الذى بالقرب من المدرسة ويصلى فيه.

فلمّا سألوه عن ذلك: لم لا تصلى فى مصلى المدرسة؟

قال: لأنى أعلم أن كل ما فى هذا البنيان غصب والصلاة فى الغصب باطلة.

۵۱ الهرّ العابد

قيل: إنّ (عماد الفقيه الكرمانى) كان من المتزهدين فى عصر الشاعر المعروف (حافظ الشيرازى) وكان له بعض المريدين والأنصار، منهم (شاه شجاع).

وقيل: إنه ربّى هرّاً بحيث كلمّا دخل وقت الصلاة سجد الهر على التربة فكان البعض من أنصاره ومريديه حتىّ (شاه شجاع) يزعم هذه الظاهرة كرامة من الكرمانى.

ولكن (حافظ) الشاعر كشف النقاب عن وجه الكرمانى وأظهر زيفه فى أبيات من الشعر ما مضمونه:

نشر الصوفى شبكته وبدأ بالخداع، وأسس المكر مع الفلك المخادع، وعند ما ينكشف زيفه أمام الحقيقة فى غد، سيخجل السالك طريق المجاز والعامل به، فأين تذهب ايها الطائر الجميل فقف ولا تغتر بما تراه من الهر الذى يسجد، يا حافظ: لا تلم الأذكياء، لأن الله أغنانا من الزهد والرياء.

۵۲ جنود من عسل

كان معاوية يدس السم فى العسل أو فى اللبن أو نحوهما ويقتل خصومه بذلك.

وقد قتل معاوية مالك الأشتر النخعى (رضوان الله عليه) بدسّ السم فى العسل، ثمّ لما سمع خبر استشهاده وهو فى دمشق، سجد الله شكراًاوقال: إن لله جنوداً من عسل.

كما أنه قتل الإمام الحسن (عليه السلام) بدسّ السم إليه فى اللبن أو الماء.

بالإضافة إلى سائر جرائمه من زرع الخوف فى المسلمين، وشنّ الغارات المفاجئة على حدودهم الآمنة التى كانت فى نفوذ حكومة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتل رجالهم وسبى نسائهم و..

۵۳ أبو مسلم الخراسانى والخليفة

يقال: إنّ (أبا مسلم الخراسانى) مثّل نفسه مع الخلفاء العباسيين بهذه القصة وهى:

ان عابداً مرّ بميتة أسد، فحدث فى نفسه: إن من الحيف أن يموت الأسد ويبقى أخسّ الحيوانات كالكلب والفارة حيّا، فدعا للأسد فاحتيى بأمر الله.

وعندما احتيى الأسد قال الأسد للعابد: أنا أشكرك لأنك دعوت وكنت سبباً فى حياتى ولكن أخشى أن يصدر منىّ سوءاً فيما بعد وتدعو ثانية علىّ فأموت فاللازم أن أفترسك للاحتياط لأنى أرى حياتك سبباً لموتى.

قال أبو مسلم: حكايتى مع بنى العباس يشبه هذا العابد والأسد فانهم احتيوا بسبب جهدى، والآن يرون وجودى سبباً لموتهم وفنائهم ولذا يريدون قتلى.. ولذلك قتلوه.

۵۴ منطق الملوك

ينقل: أنّ (السلطان محمّد بن ملكشاه) كان مهيباً خشناً وكان له أخ يدعى (بركيارق) ليّن العريكة، لطيف الطبع، مرن، يداعب ويمازح الجميع.

فسأل (السلطان محمد) يوماً من مرواريد: من تحبّينه أكثر، أنا أم أخى؟

قالت: بالله أحبّك أكثر، ولكن فى أخيك صفات لا توجد فيك، إنه ليّن العريكة، مرن، يداعب الناس، حسن الخلق، ولكنّك رهيب الجبين مرعب.

قال السلطان: من خشيتى رغد المساكين بهناء نحو ألف فرسخ ولو مازحت الناس لسلبت منهم الأزرا!.

۵۵ من هو أبو معاوية

ينقل: ان هند آكلة الأكباد أمّ معاوية قبل أن تتزوّج من أبى سفيان كانت زانية، ومن الذين زنوا بها (مسافر)، فلمّا حملت فرّ المسافر من الخوف، فأراد أبوها أن يقتلها.

فقالت أمّها: لو قتلتها لاشتهرت بالسوء عند العرب، فالأفضل أن تزوجها أو تعطيها لأحد.

ثمّ قالت: إنّ أبا سفيان لا غيرة له، ولذا لا يهمّه أن يتزوج بمشهورة بالزنا.

فبدا لهما أن يزوجوها من أبى سفيان فاستدعيا أبا سفيان وتزوّجت هند منه.

فلمّا دخلت هند دار أبى سفيان كانت حاملًا بمعاوية، وبعد مضى ثلاثة أشهر من زواجها تولّد معاوية.

وبعد ولادة معاوية جاء أربعة أشخاص وادعّوا أن الولد لهم، منهم: مسافر، عمارة، وصباح، ولكن أبا سفيان أبى أن يعطيه لهم وأبقاه لنفسه.

وكانت أم هند أيضاً من ذوات الأعلام.

وكان شائعاً فى مكة آنذاك أن تنصب النساء العاهرات الزانيات على بيوتهن أعلاماً ليعرف الغريب إذا أراد الفساد.

۵۶ وضع المائدة على القتلى

كان (الحجّاج بن يوسف الثقفى): يأمر بقتل الناس أمامه..

ثمّ يفرش على أجسامهم المائدة ويجلس هو وأصحابه أطرافهم ويأخذون فى الأكل، والقتلى تحت المائدة يرفسون بأيديهم وأرجلهم..

فكان ذلك يسبب فرحه وسروره!.

۵۷ أرز عكّة والحديث المختلق

قيل: إنّ رجلًا أتى الشام بأرز غير مرغوب فيه، فلم يشتر منه أحد.

فقال له عمرو بن العاص: كم تدفع لى مبلغاً حتّى أعمل عملًا تبيع جميع أرزك فوراً؟

قال الرجل: كذا من المبلغ.

فأمر عمرو بن العاص بالناس أن يجتمعوا فى المسجد وصعد المنبر وقال: أيّها الناس إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من أكل أرز عكّة فكأنّما زار مكّة.

فأنهال الناس لمّا سمعوا هذا الحديث، على صاحب الأرز واشتروا منه جميع أرزه فى نفس اليوم وما بقى منه شىء، وكان البعض يتأسف لماذا لم يحصل على أرز عكّة ولم يكن له نصيب منه.

فوصل هذا الخبر إلى معاوية فسأل من عمرو بن العاص متى وأين قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الحديث؟

قال عمرو بن العاص: وأنت أيضاً سمعت هذا الحديث ولكن نسيته.

قال معاوية: فى أىّ يوم قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

قال عمرو بن العاص: فى نفس اليوم الذى سمّاك خال المؤمنين.

قال معاوية: صدقت، أنا أيضاً سمعت ذلك.

۵۸ مراسيم البلاط

قيل: إنه فى يوم خاص كانت تجرى مراسيم خاصة فى معسكر (باغشاه)..

فحضر فيها (رضا شاه) وقوام السلطنة (رئيس الوزراء) وعدد من الوزراء والأمراء والكل رفعوا قبعاتهم احتراماً للشاه فكانت فى أيديهم، ولكن قوام السلطنة مع أنه كان إلى جنب الشاه ما رفع قبعته.

فلمّا رآه (ضرّابى) آمر الجيش ورئيس الشرطة الذى كان عسكريّاً معتقداً بالمراسيم والتشريفات الملوكية وكان واقفاً خلف الشاه، جاء ووقف أمام (قوام) ورفع قبعته وأعطاه بيده وقال له: ارفع قبعتك فى حضور صاحب الجلالة.

ارجع (قوام) القبعة ووضعها على رأسه والتفت إلى (ضرّابى) مغضباً وقال له: أنا مصاب بالزكام.

فتنحّى (ضرّابى) بإشارة من الشاه.

وبعد أيّام من هذه القضيّة أقاله (قوام السلطنة) من رئاسة الشرطة ونصب مكانه غيره.

وهكذا بقى (ضرّابى) منفوراً من جانب البلاط إلى آخر عمره وذلك لأجل عمله وتملّقه فى غير محلّه.

۵۹ وزير من خشب

إن فى زمان (ناصر الدين شاه) ارتقى فرد إلى منصب رئاسة الوزراء وفى حينه كان هناك من اكفأ منه لتصّدى هذا ا لمنصب.

فأرسل (الحاج ملّا على الكنى) الذى كان من العلماء الكبار، مبعوثاً إلى الشاه ليرسل ممثّلا عنه كى يبلغ الشاه موضوعاً أراد بيانه.

فأرسل الشاه عمّه (فرهاد ميرزا) معتمد الدولة، وكتب: أن عمّى العزيز موثوق ومعتمد فما بدا لك أبلغه حتىّ يبلغنى.

فقال المرحوم الشيخ الكنى لعمّ الشاه: قل لأبن أخيك: من علامات انقراض وزوال الملك والسلطنة واضمحلال الأمة هى: أن يتصدى المقامات العاليـة أفراد غير لائقين وغير ذوى الكفاءة فيشـغلون المناصب الحساسة فى الوقت الذى يوجد فى البلاد الكثير من أصحاب الكفاءة اللائقين وذوى الثقافات العالية.

ذهب (فرهـاد ميرزا) إلى الشـاه وأبلغه كلام الشيخ ولمّا عاد إلى الشـيخ ثانيـة قال له: قال الملك: الأعمال كلها تحت إشـرافنا ومراقبتنا والأـمور تجرى بأمرنا والوزارة قشـرية لا أكثر من ذلك، فليكن سـماحة حجـة الإسـلام مرتاح الخاطر غير مشوش عن عملنا فإن رئيس الوزراء فاقـد القـدرة، ولا حاجـة للاضـطراب والتشويش إنّا رأينا من المصـلحة أن نهب هكـذا مناصب لأناس لا قيمة لهم أذلّاء ونحن نتمكن أن نصنع وزيراً من خشب أو من...

فأجاب الشـيخ رداً على كلام الشاه: قل للشاه تمثلت بمثل غير صـحيح وذلك لأن أنفك ملىء من هـذه الأرياح الرديئة ولكن فى هذا البلاد ما زال توجد أنوف أبيةً وسالمة والتى لا تتحمل ولاتطيق، وتتأثر بسرعة.

قال (فرهاد ميرزا) للشيخ: لا أتمكن أن أنقل هذا الكلام إلى الشاه وأعتذر فابعث غيرى.

۶۰ الخليفة الأمّی

كان مع (المعتصم العباسی) عبد فی أيام صغره يرافقه فی الذهاب إلی الدرس ويشاركه فی التعلم..

وعندما مات العبد قال هارون العباسی لولده: قد مات غلامک.

فقال معتصم لأبيه: نعم يا أبه مات غلامی وأرتاح من الذهاب إلی المدرسة وقراءة الدروس.

فقال هارون: إن كان التعلم عليک شاقاً إلی هذا الحد إذاً لا تذهب إلی المدرسة ولا تقرأ الدرس.

فكان عاقبة أمر المعتصم أنه لمّا صار خليفة بعد المأمون أتته رسالة من أحد عمّاله فأخذ الوزير يقرأ الرسالة، فكانت من جملة الكلمات التی قرأها الوزير فی الرسالة لفظ (كلاء) فسئل المعتصم من الوزير ما معنی (كلاء)؟

قال الوزير: أنا أيضاً لا أعرف.

فقال المعتصم: الخليفة أمیّ والوزير عامیّ.

ثم قال: من موجود خارج الدار من الكتّاب؟

قيل: محمد بن عبد الملک حاضر خلف الباب.

قال: ائتوا به.

فلمّا حضر وفسرّ معنی الكلاء أعجب المعتصم منطقه وفضله فجعله وزيراً لنفسه وأعطاه مطلق الاختيار وبقی فی منصب الوزارة إلی أيّام (المتوكل العباسی) فأمر المتوكل بقتله، فقتل.

۶۱ غباوة المتهورين

فی قديم الأيام حيث شكّل (نائب حسين الكاشانی) حكومة لنفسه هناک وكان يهتک الأعراض وينهب أموال الناس فی ظلّ السلاح، أرسل حاكم طهران برقية إلی (ما شاء الله خان) ابن (نائب حسين) وكان مضمونه:

يا (ما شاء الله خان) أقسم بالله إن أتيت إلی طهران أجعلک سردار.

فأسرع (ما شاء الله خان) وهو طاغ مثل أبيه طمعاً لاكتساب منصب قيادة الجيش.

فلمّا وصل طهران ألقی القبض عليه وأعدم بأمر من الحاكم.

فسأل أحد أفراد الحاشية من الحاكم: ألم تقسم بالله أنه عند وصوله الی طهران تجعله (سردار)؟

فضحک الحاكم وقال: بلی وقد فعلت، فلو كان (ما شاء الله خان) يشعر ويتأمّل لكان يفهم ما نوينا..

ولكن ظن انه أردنا (بهذا اللفظ) أن نجعله قائداً للجيش فطمع بذلک، ولم يفهم أنا أردنا بذلک أن نعدمه شنقاً لا أن نجعله قائداً للجيش.

۶۲ اليمين الملوكی

ذهب (محمد عليشاه) إلی منطقة بهارستان فی ضواحی طهران لافتتاح مجلس البرلمان، وقبل أن يلقی كلمته الافتتاحية اقترب منه (احتشام السلطنة) وأعطاه مصحفاً من (كلام الله المجيد) وقال له: اسمح لی بكلمة قصيرة جداً.

فسمح له.

فقال احتشام السلطنة: يا صاحب الجلالة، اعلم وصدّق أن هذا الكتاب الذی فی يدک هو القرآن وليس بديوان أشعار حافظ. ثم قال: أنا والشاه من قبيلة واحدة وكلانا من أسرة القاجار فعلی هذا لا ريب أنی أطلب الخير لصاحب الجلالة فأقسم عليک بهذا الكتاب

المقدّس أن تكون حافظاً وصائناً لقوانين وأساس المشروطة.
عند ذلك أقسم الشاه على ذلك، ولكن ما عمل الشاه بكلامه أبداً فترة حكومته بل أراد إرجاع الاستبداد إلى إيران تحت ظل السلاح لكنه لم يتمكن، وانتهى الأمر إلى هروبه من إيران.

۶۳ البكاء المصطنع

كتبوا حول خداعات (هارون العباسى) أنه كان يتظاهر بأداء صلاة الفرائض.. وفى نفس الوقت كان يرتكب القتل ويسفك الدماء ويهتك الأعراض وينهب الأموال، وكان القتل فى نظره بسيطاً جداً لا قيمة له.
فاستدعى يوماً (ابن السمّاك) الواعظ المعروف.
فلمّا حضر سأله أن ينصحه.
فقال الواعظ: اتق الله الواحد الأحد وأخش منه واعلم أنك غداً قائم بين يدى الله وتؤمر إلى أحد المقامين لا ثالث لهما: إما الجنّة وإما النّار.
فتصنّع هارون بالبكاء.
فعند ذلك التفت (فضل بن الربيع) الحاجب إلى الواعظ ينتقده ويعترض عليه قائلاً: سبحان الله هل تشّك فى أن الخليفة يدخل الجنة؟
فالتفت الواعظ نحو هارون وأشار إلى فضل وقال: يا هارون أقسم بالله أنّ هذا الرجل لا يكون معك فى ذلك اليوم فاتقّ الله وفكرّ فى أمر أخرتك.
ولا يخفى على من راجع التاريخ أن هارون لم ينته من أعماله الاستبدادية وكان متوغلاً فى الظلم والجور ويكفيه أن يخلّد فى النار أن قتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

۶۴ الاستبداد فى القرون الوسطى

كتب أحد السجناء فى ملف مذكراته حول التعذيبات الوحشيّة فيى القرون الوسطى من قبل الكنيسة، قال:
أودعت فى السجن وأنا برىء، وعذّبت وأنا برىء، وسوف أموت تحت التعذيب وأنا برىء.
وكان لو أودع شخص فى السجن الخاص بالسحّرة فعليه إمّا أن يقّر بأنّه ساحر وإمّا يعذّب بتعذيبات أليمة جداً حتّى يعترف بشىء ولو كذباً لينجو من التعذيب القاسى.
أمّا ما جرى علىّ فهو:
أنه أدخل مأمور التعذيب إبرة ضخمة تحت أظافرى وفى جميع جسمى فخرج على أثرها من تحت أظافرى ومن كل جسمى دم كثير، وإلى مدّة أربعة أسابيع ما كانت تطاوعنى يداى لأى شىء جرّاء هذا التعذيب..
وبعد ذلك كتفّونى بالحبل ثم ربطوا يداى من الخلف وعلّقونى من يداى، بحيث كنت أتصور: أن السماء أطبقت على الأرض وانتهى أمد الحياة، كرّرت هذه العملية فى حقّى ثمان مرّات، وكان الألم والوجع قاس جداً لا حدّ له ولا يمكن وصفه.
فقال لى الجّلاد المأمور بالتعذيب: بالله عليك اعترف بشىء ولو كذباً إذ لا فرق فيه صدقاً أو كذباً لأنّك لا تستطيع أن تتحمل التعذيبات التى تجرى عليك.
أقول: وفى الحال الحاضر فى بعض البلاد الاسلامية غير الديمقراطية يفعل الحكام أمثال هذه التعذيبات بل وأشد من ذلك كما ذكرنا بعضه فى كتاب (الصياغة الجديدة).

۶۵ أعوان السلاطين

كتب أحد سفراء شاه إيران السابق:

قال لى (مصطفى فاتح) بلحن ليّن وحنين حيث قدم إلىّ حاصل تجارب حياته خلال خمس وسبعين عاماً، والتى لم تكن سوى الالتذاذ الجنسى والمعاشرة مع الجنسين، قائلًا:

السّر الوحيد لطول العمر شيء واحد فقط وهو أنّ الرجل إلى آخر نفسه يعاشر النساء والولدان.

وأضاف مؤكداً: لا تنسى أنّ الرجل يجب أن لا يهتمّ لأىّ شيء سوى هذا الشيء.

قال السفير: ولكن بعد ذلك بأيّام غادر الحياة، فتبينّ أن وصفته الطبيّة لطول عمر الرجال غير مجدية كما كان يزعمه.

۶۶ رئيس الإدارة

يذكر أنّ: أحد أصدقاء (داور) وزير العدل فى عهد (رضا خان) وكان سميناً أوقف سيارة الوزير وقال له: جعلت فداك أنا صاحب عائلة كبيرة وكلنا فقراء وأنا عاطل عن العمل مدة طويلة من الزمن ولم يكن لى ملجأ إلى سواك.. افتخر أن تنصبونى بمنصب أو شغل أتمكن من إعاشة عائلتى.

فأوصى الوزير رئيس دائرة التشغيل، كى يعينّ له شغلًا، ولكن لم يعيّن له أىّ شغل.

وبعد مدّة من الزمن سأل (داور) الوزير يوماً من رئيس دائرة التشغيل بحّدة عن السبب؟

قال: جعلت فداك أىّ شغل أعطيه؟

قال الوزير: محاسب.

قال: جعلت فداك كتابته غير جيّدة.

قال: دعه يكتب الحسابات.

قال: لا يحسن الحساب.

قال: اجعله يكتب المسودّات.

قال: جعلت فداك لا يتمكن أحد أن يقرأ كتابته إلاّ هو.

قال: اجعله خادماً.

قال: جعلت فداك هندامه لا يناسب ذلك لأنه سمين جداً.

قال: اجعله على الهاتف.

قال: ثقيل سمعه.

قال الوزير بعصبية: إذاً اجعله رئيس الإدارة.

فجعل رئيس الإدارة.

وهكذا تكون الوظائف فى عهد المستبدين بالمحسوبية والمنسوبيّة.

۶۷ اضربوه حتىّ أرجع

إنّ العقيد زاهدى (رئيس جيش رضا خان) غضب يوماً على أحد رجال الأمن، فأمر أن يشّدوه بخشبة ويضربوه.

وفى تلك الأثناء استدعى زاهدى عن طريق الهاتف لأداء مهمّة، فلمّا أراد الذهاب قال للمباشر: اضربوه حتىّ أرجع.

ولكن بعد أن خابر وأدىّ مهمتّه نسى الرجوع وذهب إلى داره وأخذ بتناول الطعام وبعد ذلك رقد فى فراشه ليستريح.

وبعد مضىّ عدّة ساعات خابر المباشر وقال للعقيد زاهدى: سيّدى حسب الأوامر إلى الآن نحن نجلد الرجل فماذا بعد ذلك تأمرون.

فأجاب العقيد: من؟

قال: جعلت فداك ذلك الذى قيّدناه صباحاً وأمرتمونا أن اضربوه حتىّ أرجع.

قال: الآن فى أىّ حالة هو؟

أجاب: الآن هو ميتّ منذ فترة غير قصيرة ونحن ما زلنا نضرب جسده حسب الأوامر.

عند ذلك قال: حسبه، لا تضربوه..

۶۸ الدكتاتور: صنم يعبد

لقد سمعنا فى زماننا، أنّ إحدى المذيعات فى دار الإذاعة العراقية أذاعت من راديو بغداد فى عهد (عبد الكريم قاسم):

إنّ قاسم إله الكائنات!

وهكذا تكون نتائج الاستبداد..

قال تعالى?: ان فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم انه كان من المفسدين.?

وقال سبحانه فى فرعون?: فقال أنا ربكم الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى.?

۶۹ اغتيال محمد خان القاجار

هرب (آقا محمد خان القاجار) بعد موت (كريم خان الزند) من شيراز برفقة شقيقه.. وشهر لواء الثورة ضدّ الحكومة..

وفى عام ۱۲۱۰ ه توجّ فى طهران وصار ملكاً، وكان رجلًا لئيم الطبع.

كتبوا حول كيفية اغتياله: إنه كان حفظ لنفسه عدداً من البطيخ.. فأكل واحدة منها ثلاثة من خدمه.

فلمّا علم بأنهم أكلوا بطيخة منها غضب عليهم بشّدة وأمر بقتلهم.

ولكن قيل له: هذه الليلة ليلة الجمعة.. فأجّل قتلهم إلى يوم غد.

فأجلّ قتلهم ولم يقتلهم تلك الليلة.

فلمّا عرفوا أولئك الثلاثة بأن يوم غد سيقتلون حتماً، اتحّدوا معاً على قتل الملك فطعنوه بالسكين والخنجر وقضوا عليه.

وكان الملك ضعيف الهندام لكنه سفّاكاً.

ورثه من بعده بابا خان (فتحعلى شاه)، وحكم مدة (۳۸) عاماً وتوفى فى السادسة والستين من عمره فى اصفهان ودفن فى قم.

قيل: إنّه حين وفاته كان له من الأولاد:

(۱۷۰) بنتاً..

و(۱۳۰) ولداً..

وخمسة آلاف حفيد..

وثمانمائة زوجة!!.

۷۰ خطباء النظام الأموى

كان معاوية يأمر بسبّ الإمام أمير المؤمنين على(عليه السلام) على المنابر..
حتى أنه ورد فى بعض التواريخ: كانوا يسبونه عليه السلام فوق سبعين ألف منبر وعشرة..
فقال قائل له: يا معاوية، أتق الله، فلو أمرتهم بسبّ الله ورسوله لسبوا.

۷۱ المستبد لا يرضى براحة الرعيّة

يقال: إن (فتحعلى خان الجهانبانى) نائب السلطنة ابن أخ الشاه (محمد خان القاجار) أدى خدمة لائقة حتىّ قال (الشاه محمد) له: أطلب منىّ حاجة أقضيها لك.
فخطر فى ذهن الأمير أن يتملق للشاه فقال: الحمد لله لا ـ حاجة لى فى ملكك صاحب الفخامة من دينار أو عقار لكن لو خففت على الرعايا من الضرائب يكون داعياً له بالخير.
فغضب الملك من كلامه وطرده.
ولكن بعد تضرّع مستمر وإلحاح كثير من الأمير طلبه الملك وقال له: يا أبن أخى العزيز رأيك غير صائب وغير ناضج، فإنك وإن عشت معهم لكنك لم تحصل على تجربة منهم..
فإن الرعيّة لو كانت فى سعة ودعة ورفاهية من العيش فكرت فى عزل الرئيس وزوال ملكه فلو سنحت لهم الفرصة تمرّدوا عن الطاعة، فلا بدّ من توريطهم واشتغالهم بأنفسهم ومشاكلهم حتىّ لا يفرغون عن العمل والمشاكل المحيطة بهم، وإلاّ اختلت الزراعة والفلاحة وبان النقص فى الغلات وقلّ الحاصل وظهرت المجاعة، وتقاعس الجيش وظهر فساد وزال الملك.
بل لابدّ من أن نجعل الزراع والفلاّح والعمال بحيث لم يكن فى كل من عشرة بيوت قدر لطبخ الطعام لهم ويحتاجون إلى صرف جهد كبير وانتظار كثير لتحصيل ذلك القدر، وإلاّ لم يطيعوا!.

۷۲ البهلوى ورؤساء جيشه

(أمير أحمدى) أحد قادة جيش (رضا خان) عند ما رجع من منطقة كردستان بعد أن قتل من المواطنين هناك مقتلة عظيمة وغرّر رؤسائهم خلال أربع سنوات، فدخل طهران بعنوان (الفاتح).
ولكن عزله (رضا خان) من منصبه وأقاله عن الجيش.
أمّا أمير أحمدى فقد كان فى كردستان جمع أموالاً ومجوهرات وذهباً كثيرة بحيث تمكن من شراء خمسمائة دار وكلها فى الشوارع والأزقة المحيطة بمنطقة حسن آباد طهران، وأخيراً أصبح سناتوراً حيث غادر الحياة، وكان ذلك فى عهد (محمد رضا شاه).
أما سبب عزله عن الجيش وجلوسه فى البيت آنذاك هو: أن (رضا خان) لم يتمكن من أن يرى يلمع غير نجمه فى إيران، أما تكديسه للأموال فلم يكن يهمه لأن سياسته كانت تمويل قادة جيشه حيث أطلق أيديهم فى كسب الأموال من أىّ مكان صار وبأىّ طريق دون أن يعطيهم بنفسه ريالاً واحداً، وكان يقول لكل واحد منهم هيئّوا لأنفسكم أملاكاً وعقارات ضياعاً فكانت أيديهم مطلقة لنهب أموال الناس وشراء أملاكهم بأسعار زهيدة بالقوة فمثلاً: كانوا يشترون ما يساوى خمسون ألف تومان، بألف تومان قهراً، ولا يحق لأحد أن يشتكى من يد عمّال (رضا خان)، فإن أشتكى شخص عوقب المشتكى لا المشتكى عليه.
وفى يوم اشتكى فرد من احد أمرائه عند زوجة الشاه فشفعت له زوجة الشاه وأبلغت شكايته للشاه.
فأشتد غضباً و خرج من غرفته بعنف وقال: لا أسمح لأحد أن يشتكى من قادة جيشى أو الأمراء أو المراتب فإنهم لا يشتبهون.
وفى زمان هذا المستبد حيث كان عدد جيشه مائة ألف كان خمسون ألف منهم يعيشون بأحسن ما يكون من تجهيزات وتجمّلات وإمكانات رفاهية، وكانت هذه المجموعة مستقرة فى طهران لحفظ التاج والكرسى، أما بقيّة الرعيّة فقد كانوا فى أسوء حالة من

العيش.

۷۳ الرئاسة والحكومة

بعد رحيل (الشاه طهماسب الصفوی) انتخب جمع من البلاط (إسماعيل ميرزا) الابن الثانی للشاه، وانتخب جمع آخر ابنه الآخر (حيدر ميرزا).

ولكن جماعة إسماعيل دخلت فجأة إلی داخل الحرم الملكی وهتفت بقتل حيدر ميرزا.

لكن الشاه الجديد بأمر من أمة وخوفاً علی نفسه ارتدی ثياب النساء وصار فی عداد الجاريات.

فلمّا أراد الهروب عرفه أولئك فقتلوه بمرأی ومنظر من أمة وألقوا برأسه أمام جماعته.

۷۴ إخراج رضا خان من إيران

بعد ما انكشفت روابط (رضا خان) مع هتلر أمام الحلفاء وكان عساكر الروس فی ضواحی (كرج) لاحتلال طهران، وكذلك جيش الحلفاء من طرف (بوشهر) انهار رضا خان وارتبك وخاف مغبة أمره بحيث سلب النوم من عينيه وسلب قراره.

فتشبث ب(محمد علی الفروغی) ذكاء الملك رئيس الوزراء، الذی كان معروفاً بعمالته ونفوذه عند الإنكليز لينجو ويحفظ بذلك عرشه وملكه لولده.

يكتب عنه احد الكتّاب: كان الشاه لأول مرّة يری هكذا خائفاً وعاجزاً يذهب إلی دار فروغی، ففی هذا اللقاء يقول: رضا خان متوسلاً بفروغی: أطلب منك طريق النجاة.

وأجابه فروغی: لم يكن لك طريق النجاة ولكن إذا أردت أن لا تغرق أكثر من هذا عليك أن تعمل بهذه الشروط:

أولاً: أن توقف إطلاق النار فوراً كی لا يدخل الروس فی طهران، وإذا أردت المقاومة فالروس يحتلون طهران ويأخذوك أسيراً.

ثانياً: ليس أمامك طريق سوی أن تغادر إيران.

فأجابه (رضا خان): أطيع أوامرك ولا- أطلب منك الا- أن تضمن لی بقاء عائلة البهلوی علی الحكم وذلك عن طريق ولیّ العهد (محمد رضا).

فأجاب فروغی: سوف اسعی فی ذلك ولكن لست مطمئناً.

و أمره الأنكيز بواسطة (فروغی) أن يوقّع علی إقالته وإلّا أخذوه أسيراً فوقّع (رضا خان) نصّ الإقالة الذی نظمها فروغی فخرج من طهران متوجهاً إلی إصفهان، وعند توديعه فی (قصر مرمر) قال لرجاله وقادة جيشه والضباط أنیّ كبرت وضعفت فاللازم إعطاء مسؤولية الدولة إلی فرد شاب وهو ولیّ العهد وأملی منكم أن توازروه وتساعدوه.

فقال الحاضرون: نعم، سمعاً وطاعة.

فأنهی الدكتاتور من خوفه كی لا- يقع أسيراً بيد الروس أو الحلفاء مراسيم التوديع بأقصر ما يمكن ممّا أثار تعجّب الحاضرين واستغرابهم، وكما يبدو لم تكن مدّتها أكثر من خمس دقائق.

وقد كتبت بنت (رضا خان) واسمها (اشرف) حول هذا الموضوع:

استقالة أبی كان خلاف انتظاره بحيث فقد جميع قواه علی أثره وضعف عن المقاومة وصار فی دهشة شديدة حتیّ أنه لم يتمكن من أن يفكّر فی عواقب هذا الأمر، وقد كنت أتصور أن والدی رجل شجاع وقوی، لكن تبين لی بعد ذلك أنه رجل جبان ولكن كان يتظاهر بالقوة ولذا فقد معنوياته، بالأخص لمّا رأی أن هذا الجيش الذی ضحّی من أجله وكان تمام اتكائه عليه كيف انهار بسرعة غير منتظرة وببساطة أمام الروس والحلفاء.

وقيل: انه ما نام (رضا خان) من خوفه طوال ۲۱ ليلة نوماً مريحاً ولذا أبلغ رضا خان لجميع الوحدات أوامره بعدم المقاومة أمام الحلفاء والروس وأوقف إطلاق النار، وقد انحنى ظهره ولم يتمكن من المشى إلّا بالعصى فإذا وقف كان يتكأ إلى شجرة أو نحو ذلك، وقد فقد إرادته وكان فى كلامه مضطرباً فمن كان يتكلم أمامه بما يشاء كان يؤيّد كلامه.

وقد كان (رضا خان) فى طول حكومته غصب جميع الأملاك المرغوبة فى شمال طهران وأطرافها وأملاكاً آخر بالقوة والقهر وسجلّها باسمه.

وكانت هذه عاقبة الدكتاتور أن هزم من طهران إلى إصفهان ثم قم ثم كرمان ومنها إلى بندرعباس، ثم انتقل منها على ظهر باخرة إنكليزية إلى جزيرة موريس ثم انتقل إلى أحد جزر أفريقيا الجنوبية (جوهانسبورك) حيث تمرّض فيها ومات وحيداً ذليلاً بعيداً عن وطنه.

۷۵ تیمور تاش

كان (تيمور تاش) هو الوزير الأرشد لرضا خان والعامل الكبير فى تحطيم انتفاضة الغابة (نهضت جنكل) والرابط الجاسوسى لدولة الروس والإنكليز.

وكان عياشاً يحب المعاشرة مع النساء بحدّ الإفراط.

وكان يعتدى على زوجات الناس وبناتهم وأخواتهم.

وكان معتاداً فى شرب المسكرات، فكان يشرب الخمر إلى حدّ الإفراط.

وكان مقامراً قهّارا.

وكان عجولاً فى أموره.

وكان ينكر وجود الله سبحانه وتعالى.

وكان مستبداً ومتكبراً.

كان هذا الوزير يدير ايران أبشع إدارة.

وقد حوكم أخيراً بتهمة الجاسوسية فى صالح السوفيت، فلم يبد من نفسه فى المحكمة أيةً شهامة وبكى عدّة مرات.

وكان فى حماية الدولة البريطانية فعّالاً لما يشاء من الفساد والإفساد، وكان الرجل الثانى بعد البهلوى فى البلاد، ولكن عند ما جعل يتجسس على حساب السوفيت عوقب معاقبة ما كان يتصورّها أحد، ولقى بعض جزاء إنكاره لله وفساده فى الأرض، وقتل فى السجن بشكل فجيع حيث سموّه بأمر البهلوى عن طريق إبرة ثم خنقوه بعد أن لاقى تعذيبات جسدية وروحيّة بأمر البهلوى.

۷۶ جنود السلطان مسعود

ذكر المؤرخون: انه عند ما رجع (السلطان مسعود الغزنوى) إلى معسكر مدينة آمل، كان أكثر أهلها من شدّة خوفهم هاربين قبل وروده، إلى خارج المدينة ومختفين فى الأطراف وفى مزارع القصب.

فذهب الحاجب الخاص لقائد الجيش وكان يسقيه الفقاع إلى تلك المناطق ليحصل على مقدار من الثلج فتعرض إلى فتاة فى إحدى القرى وأراد أن يهتك حرمتها، فمنعوه ذووها فتنازعوا معه وأصحابه، فأصيب الفقاعى بحربة فجرح على أثره.

فأتى سيّده على تلك الحالة وحمّسه وأثار غضبه، وفى اليوم الثانى ركب السلطان جواده وأخذ معه فوجاً من الفرسان وهم غلمان السلطان وذهب إلى تلك القرية فقتل الكثير ونهب الأموال، وقد قتلوا عدداً من الزهّاد والعبّاد على مصلاهم وإلى جنبهم المصحف الكريم!.

۷۷ قتل الشیبانی

ذکر البیهقی حول قتل أبی طلحة الشیبانی عامل هرات: أنهم أخذوه وغصبوا جمیع أمواله ثم سلخوا جلده.
و یضف: أنا رأیته وقد ألقی علی مزبلة.
نعم هکذا یفعل المستبدون من القتل والنهب وما أشبه، ولا نجاة من الاستبداد الا بالعمل بالتعالیم الاسلامیة وبایجاد التعددیة السیاسیة.

۷۸ قتل حسنک الوزیر

کتبوا حول قتل (حسنک الوزیر) رئیس الوزراء: أنه أخذوه نحو المشنقة علی مرکب لم یرکب مثله من قبل.
فلمّا وصل إلیها ربطه الجلّاد بشدة ثم نادی بإتیان الصخور إلیه.
فلم یمتثل أحد من الحاضرین بل کانوا یبکون، خاصة أهالی نیشابور.
فأعطی لجماعة نقوداً لیرموه بالصخور، ولکن رئیس الوزراء علی أثر ضغط الحبال فی عنقه کان مخنوقاً ومیّتاً قبل ذلک.

۷۹ من لم یکن عمیلاً لنا

نقل ملک الشعراء (البهار) عن مستوفی الممالک: قال: کانت لی علاقة مع الوزیر المختار لدولة الروس..
وفی إحدی اللیالی تطرقّنا بالبحث حول السید حسن المدرّس (العالم المجاهد المعروف) فمدحت طریقة السید المدرّس وموقفه.
فقال الوزیر: إنه عمیل الإنکلیز.
قلت: إنّک خاطئ.. وجئت بشواهد ودلائل وأثبتّ له بأن السید المدرّس رجل متّقی مبارز ولا یمکن أن یکون عمیلاً للأجانب.
قال الوزیر: صحیح کلامک لکن من لم یکن عمیلاً لنا نعتبره عمیلاً للإنکلیز مهما کان نزیهاً ووطنیاً.

۸۰ أوامر أثناء الصلاة

بعد فتح کرمان أمر (آغا محمد خان) مؤسّس السلسلة القاجاریة بضرب عنق (ستمائة) أسیر، ثم علّق رؤوسهم فی رقاب ثلاثمائة أسیر آخر، فکان کل أسیر یحمل رأسین ثم أرسلوا إلی بلدة بم.
فمشوا هؤلاء الأسری أربعین فرسخاً وهم یحملون الرؤوس، ثم ضربت أعناقهم جمیعاً هناک وصنعوا من رؤوسهم التسعمائة منارة فی مدینة بم.
وکان (آغا محمد خان) یوم فتح (کرمان) یأمر بقتل الناس حتی فی صلاته حیث کانت تأتیه جماعات من الأسری فیؤشّر بیده بقتلهم، ففی الصلاة فقط أمر بقتل سبعین شخصاً.

۸۱ لو قتلت أولئک الخمسة

شمس المعالی الذی کان حاکم جرجان وطبرستان کان سفّاکاً للغایة، وما کان تأدیبه للناس إلاّ بضرب السیف، وما کان سجنه إلاّ فی اللّحد.
فلمّا أفرط فی القتل وسفک الدماء وتجاوز عن حدّه تواطأ خمسة من أمرائه فألقوا القبض علیه وعینّوا مکانه ابنه وأجلسوه علی سریر السلطنة وأجبروه أن یرسل أباه إلی قلعة هناک لیسجن فیها.
وعند ما نفی الاب إلی القلعة سأل فی الطریق: ما هو سبب اختلافکم معی، ولماذا انقلبتم علیّ؟

قال احد امرائه: لأنک بالغت فی إتلاف النفوس وإراقة الدماء ولم تتريّث فی سفک الدماء فاتفقت مع أربعة آخرين وجعلناک كما تكون الآن. قال شمس المعالی: أنت فی اشتباه، إنما ابتليت بهذا البلاء لقلّة سفک الدماء وقلّة القتل، ولو إنّی كنت أقتلک وأولئک الأربعة الآخرين ما كنت الآن فی هذه الحالة.

۸۲ تكبّر السلاطين

اتفق عبور السلطان (ابراهيم الغزنوی) من ساحة غزنين (وسط المدينة)، فأمر بوضع صخرة كبيرة فی وسط الساحة، وبقيت الصخرة هناک ولم يرفعها أحد خوفاً من السلطان، حتیّ سببت مشاكل للمارّة.

فأتی جمع من الخواص وانفردوا بالسلطان وقالوا له: إن تلک الصخرة الكبيرة مزاحمة للمارّة بالأخص الموظفين من أفراد السلطنة إذ عند ما يمرون من جنبها تتوحش خيولهم من تلک الصخرة خوفاً فلو يتفضل صاحب الجلالة بالإجازة لرفع تلک الصخرة من مكانها.

قال السلطان: إننا أمرنا بوضعها فلو أمرنا برفعها لحمل الناس كلامنا علی التردّد فی عزمنا وضعف رأينا.

ولأجل أن لا تنخدش هيبة السلطنة بقيت تلک الصخرة فی وسط ساحة غزنين حتیّ بعد موته وفی حكومة أولاده، فإنهم أبقوها لأجل تعظيم أبيهم !.

۸۳ البرامكة وهارون العباسی

لمّا أدبرت الدنيا علی البرامكة وأساء الظن بهم هارون، أخذ يخطط مدة عشر سنين فی الإطاحة بهم.

وكان لهارون خادم يدعی (مسرور) وكان جسراً، فقال يوماً للخليفة: أوامر الخليفة سارية فی الشرق والغرب، فما هو السبب أن لا يأمر الخليفة فی دفع (البرامكة) والإطاحة بهم، وإنی أری تغيّر الخليفة عليهم؟

قال هارون: أنا ومنذ عشر سنين أفكر فی استيصالهم ولكن ما كنت أجد من يملأ فراغهم ويدير الأمور مثلهم وفی هذه المدّة كونّت جماعة لأداء هذه المهمة إذ لو عزلتهم فی بادیء الأمر لاختلت الأمور واضطربت نظام البلاد وقد حان الحين بضربهم واستيصالهم.

أقول: وصدق المثل: (من أعان ظالماً سلط الله عليه) وفی الحديث: (من أعان ظالماً فهو ظالم).

۸۴ أبو مسلم وحيلة المنصور

عند ما أساء المنصور الظن بأبی مسلم الخراسانی استدعی فی ليلة (يزيد بن مسلم) الذی كان من عقلاء البلاط، وشاوره فی أمر أبی مسلم.

فقال للمنصور: الرأی الصائب فی نظری هو قول الشاعر: ما مضمونه: واذا ساء ظنک فی شخص اردت به خيراً فضع سيفک البتّار يحكم.

فأنكر عليه المنصور ما قاله وقال: قطّع الله لسانک كيف أقتله مع مواقفه العديدة فی نصرتنا وإعلاء دولتنا وسوابق خدماته، ثم طرده من عنده.

وبعد مدة من الزمن لمّا قتل المنصور أبا مسلم استدعی يزيد ابن مسلم وقال له: أصبت الرأی فی حينه ولكنّی ما كنت أعتمد عليک فی ذكر ما قصدته وخشيت أن يسمع مقالتک لی أحد وتصديقی لک ويصل الخبر إلی أبی مسلم ويصعب الأمر علیّ ولذا طردتک ونهرتک مع أن مشورتک لی كان صوابها!.

۸۵ غاليلو الدكتاتور

قال دكتاتور الروم (غاليلو): حكم الملوك حكم الله والشعوب بهائمهم!

وقد حكم البلاد من سنة (۳۷) إلى (۴۱) بعد الميلاد وقد تجاوز الحد فى الظلم والاستبداد بحيث كان يقول: وددت أن لا يكون لأهل الروم إلّا رأساً واحداً حتىّ يمكننى أن أقطعها بضربة واحدة بالسيف.

وقد أعطى (غاليلو) لواحدة من جياده عنوان القنصل، بمعنى أنه أعطاه الاختيار التام والمطلق.

كتبوا فى أحواله: ان (غاليلو) كان يلقى المرأة وهى حيّة أمام الكلاب الجياع حتىّ تفترسها وهو ينظر إلى هذا المنظر البشع ويلتذ منه..

وعند ما ماتت إحدى أخواته، قال: إن الذين لا يبكون على شقيقتى أعدموهم، والذين سيبكون من بعد أصلبوهم، وذلك لأن أختى كانت آلهة.

وهذا المستبد الذى كان يتصور أن أخته الميتة آلهة، كان يزنى بأخواته أمام الناس وبمرأى منهم.

وكان يعتبر جواده من الكهنة.

وكان قائداً قد أزعج بسوء تصرفه جملة من البلاد.

وكان من أمنيته أن يزنى بأمّة.

وكان يجبر الولد أن ينظر إلى تعذيب والده.

ويجبر الزوج أن يرى كيف يتجاوز بزوجته..

فقد ابتلى الامبراطورية بسوء تصّرفه بالطاعون وابتلى شعبه بالمجاعة.

۸۶ بذاءة لسان معاوية

قال معاوية لأحد نساء الخوارج:

أخرجى البضاعة التى وضعتيها تحت...

فالتفتت المرأة إلى الحاضرين وقالت: بالله عليكم هل هذا الكلام من كلمات خلفاء الإسلام؟!

۸۷ دسّ العفاف

لقد جنى أكثر من مائة نفر من جيش بعض الغزاة الغربييّن فى غزوهم البلاد الاسلاميّة على امرأة مسلمة.. وداسوا عفافها جميعاً فى يوم وليلة واحدة!.

۸۸ رجال القاجار

كتبوا حول (آصف الدولة) أحد رجال القاجار: أنه كان من القوات الخاصة وكان شخصاً يتظاهر بالقدس ويرسل لحيته ولايشرب المسكرات وكان يقرأ بعض الزيارات.

ولكن كان يعمل الفاحشة بالصبيان المرد، وكان يقتل الناس ويظلمهم أبشع الظلم.

وكان يبالغ فى صلاة الليل ويطول فيها وكان أحياناً من بداية تعقيب أحد صلواته إلى الفراغ منها يعذب الناس إلى حدّ الموت.

۸۹ اعتراف أبى مسلم

شوهد (أبو مسلم الخراسانى) فى عرفات وهو يقول: إلهى أستغفرك من ذنوبى وأطلب منك الغفران وإن كنت أعلم أنك لا تغفر لى.

فقيل له: لماذا تيئس من رحمة الله وغفرانه؟

قال: إني نسجت ثوباً سداها ولحمتها من الظلم والعدوان وألبستها جسد بنى العباس وما دامت دولتهم باقية فصراخ الناس من ظلمهم وتعديهم وتجاوزهم متعالية، ومع كل هذه المظالم والتعديات كيف أرجو المغفرة.

۹۰ السلام عليک يا الله

جاءوا بأعرابى إلى الخليفة، فلمّا رأى الخليفة جالساً على الكرسى والناس حوله واقفون كالعبيد، قال: السلام عليك يا الله.

قال الخليفة: أنا لم أكن الله.

فقال الأعرابى: السلام عليك يا جبرائيل.

قال: لم أكن جبرائيل.

فقال الأعرابى: إذا لم تكن الله ولم تكن جبرائيل فلماذا رافع نفسك وجالس على الكرسىّ فى الأعلى، تذل الناس، إذن انزل واجلس ما بين الناس.

۹۱ تأثير الغناء على الخليفة

فى زمان (عبد الملك) حيث كان اللهو والموسيقى رائجاً، أخبروا الخليفة بأن فلاناً يغنىّ وله أمة جميلة مغنيّة وقد أفسد كثيراً من شباب المدينة، وإذا لم تصدّها وتمنعها سوف تفسد جميع الشباب.

فأمر الخليفة فوضعوا فى عنق الرجل والأمة سلاسل وأرسلوهما إليه فى الشام.

فلمّا جلسا عند الخليفة قال الرجل: ليس ما تقرأه هذه الجارية غناءاً، فطلب من الخليفة أن يمتحنها بنفسه.

فأمر الخليفة بأن تقرأ الأمة.

فقرأت الأمة فلمّا استرسلت بدأ يتحرك رأس الخليفة ثم قليلاً فقليلاً وصل الأمر إلى أن الخليفة أن انحنى ومشى على أربع وهو يقول: تعالى يا عمرى واركبى على هذا المركب الفاره.

۹۲ منطق السياسة

قال (خروشف): كانت من عادة (ستالين) أن يقول:

إن (مائو) ماركسىّ ماكارينى، أى: غير خالص.

وعند ما اقترب جيش الثورة الصينية من (شانكهاى) منعهم مائو من التقدم واحتلال المدينة، فلمّا سأله ستالين لماذا لم تحتل شانكهاى؟ قال فى جوابه: سكان هذه البلدة تقارب الستة ملايين وإذا كنا نحتل هذه البلدة لزمنا أن نطعمهم ومن أين نهيئ لهم هذه الكميّة الكبيرة من المواد الغذائية.

۹۳ الاستبداد وجحد الحق

عند ما اغتال معاوية (محمد بن أبى بكر) فى مصر واستشهد، عثروا على رسالة من الإمام على (عليه السلام) فيها أحكام ومسائل حول الإدارة والقضاء الذى كتبها إلى عامله هناك.

فكان معاوية يقضى الناس على طبقها وذلك فى الموارد التى كانت من صالحه.

فقال رجل لمعاوية ذات يوم: احرق هذه الرسالة.

فقال معاوية: تقول لى احرق هذه العلوم المفيدة، فبالله إنى لا أعلم كتاباً فيه علماً أكثر وأتقن وأوضح من هذه الرسالة.

فقال له الرجل: إن كنت تقرّ بعلمه فلماذا تحاربه؟

فأجابه وهو يبرر فعله: لو لم يكن عليّ قاتل (عثمان) لكنّا نقبل منه!.

ثمّ سكت قليلاً والتفت إلى أطرافه، ثم قال: نحن لا نقول هذه الكلمات والمقالات من (على بن أبى طالب عليه السلام) بل نقول إنها من أبى بكر وقد كانت عند ابنه (محمد)، ونحن نفتى الناس ونقضى بينهم على طبقه.

فما زالت هذه الرسالة تحتفظ بها فى خزائن بنى أميّة إلى عصر (عمر بن عبد العزيز) حتىّ عرفت أنها رسالة أمير المؤمنين على (عليه السلام) ومن كلماته.

۹۴ من آثار الاستبداد

ذات يوم وصلت رسالة إلى (رضا خان البهلوى) من مدينه (قوجان) حول مظالم وتعديات عماله فى تلك المنطقة.

وكانت الرسالة بدون توقيع ولم يعرف من هو الكاتب، وعلى إثره أودع المدعى العام لقوجان فى السجن بدون أى ذنب.

وبدل أن يصدّوا عن المظالم والتعديات التى تصب على أهالى تلك المنطقة قاموا بتعقيب الكاتب للعثور عليه ولكن دون جدوى.

فأتى جمع من شرطة إدارة الأمن إلى مدرسة فى قوجان للتحقيق والعثور على الكاتب..

فبدؤوا يطبقّون خطوط التلاميذ مع خط الرسالة، فعثروا على شاب شابه خطه مع خط الرسالة.

فأودعوا الشاب فى السجن وبدؤوا يعذبونه حتى يأخذوا منه الاعتراف والإقرار.

فلفّقوا هذه القضيّة بعبارات خلابة وقدموها إلى (رضا خان) وبقى الشاب المسكين مدة طويلة فى السجن وفى إحدى الليالى أعدم.

أما المدعى العام لقوجان فبقى إلى الشهر السادس من سنة ۱۳۲۰ شمسية مسجوناً الى أن ذهب الدكتاتور فأفرج عنه.

كما انه كان من استبداد حكومة رضا خان، ان ادارة الامن كانت تمنع الذين يريدون السفر من محافظة إلى محافظة أخرى إلاّ بجواز عبور، وإن كان من نفس القطر، فلا يخرج إنسان من محافظة ولا يدخل إلى محافظة إلاّ بجواز!.

۹۵ شقّ الإنسان

كان من أساليب تعذيب الشيوعيين فى العراق:

أنهمّ كانوا يشّدون رجلى المعذّب بسيارتين متخالفتين فى الحركة، فتسرعان فى السير: إحداهما إلى ذات اليمين والأخرى إلى ذات الشمال حتى ينشق المعذّب من الوسط نصفين.

۹۶ أبو العباس السفاح

قتل (أبو العباس السفاح) جماعة بسبب عمارة بناها على الملح.

فأحضر أنصار الحكّام السابقين فى تلك العمارة، ثمّ أمر بفتح الماء على مبانيها، ولماّ ذاب الملح انهدمت عليهم جميعاً وماتوا.

۹۷ من اللصوصيّة إلى رئاسة الحكومة

مرّ أحد ملوك أفغانستان مع جلاوزته على بستان، وكان البستانى واقفاً خارج البستان، فلمّا رأى الملك ذهب إلى داخل البستان، وقطف لهم بعض الثمار وجاء به فى طبق إلى الملك.

فأمر الملك بضرب عنقه، فضربوا عنقه.

ولمّا سأل الملک بعض خواصه عن سبب قتله؟

قال: إني كنت لصّاً قبل أن أصل إلى الرئاسة ودخلت بستان هـذا الرجل في ذلك الوقت وسرقت من بستانه بعض الفواكه، فلما جاء هذا الرجل ونظر إليّ، عرف أنيّ ذلك السارق القديم، فأردت قتله لستر الفضيحة حتى لا يخبر أحداً بذلك.

۹۸ الصلب المنكوس

كان من أساليب تعذيب (ابن زياد) و(الحجّاج):

أنهما كانا يصلبان الناس على جذوع النخيل بعد أن يقطعا أيديهم وأرجلهم وألسنتهم.

۹۹ اولئک الملاعين

سار (رضا خان) يوماً في طريقه إلى (سعد آباد) حيث كان قصره هناك فرأى شيخاً من رعاياه.. فدعاه وأركبه في سيارته..

وأراد بذلك أن يقول للناس أنه رؤوف بشعبه.

فأوصله إلى تجريش مقصد الرجل وعند التوديع أعطاه مائة تومان إكراماً.

فاعتذر الشيخ من القبول وقال: أطلب من سيادتكم أن تأمروا بإعفاء ولدي الذي هو معيني الوحيد، من الخدمة العسكرية.

فقال (رضا خان) خذ هذه المائة وأعطها لأولئك الملاعنين حتيّ يعفوا ولدك من الخدمة العسكرية.

نعم إنه كان يقتل المئات من الأبرياء ويريد خداع الناس، باركاب فرد في سيارته.

۱۰۰ من مظالم الاوزبک

كان من مظالم (الاوزبک) أنهم حين هجموا على (خراسان) اخذوا يقتلون الرجال ويعلّقون رؤوسهم على أعناق خيولهم ويربطون حبلًا بعنق زوجته أو ابنته أو أخته أو أمّه، ويشدّون ذلک الحبل بالفرس..

ثم يهيبون به فيعدو سريعاً..

والمرأة المسكينة ترحف من ورائه يميناً وشمالاً.. ورأس قريبها معلّق على رقبة الفرس!.

الخاتمة

وهذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب، من قصص المستبدين وما يترتب على الاستبداد من التأخر والحرمان، ولا يكون الحل من هذه المشاكل الا بالشورى والتعددية وتطبيق الحريات الاسلامية، وما ذلك على الله بعزيز.

سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين.

قم المقدّسة

محمّد الشيرازي

پی نوشتها

– سورة الإسراء: ۱۶.

– سورة النساء: ۹۷.

– اشارة الى قوله تعالى?: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسنّدة يحسبون كل صيحة عليهم هم

العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنی يؤفكون. ?المنافقون: ۴.

– انتهی ما نقلناه عن مقدمة كتاب (العدل اساس الملك).

– سورة الرعد: ۱۱.

– راجع الموسوعة الفقهية: كتاب (السياسة) و(الحكم فی الاسلام) و(طريق النجاة) و(القانون) و ... وفی (منتخب المسائل الاسلامية) ص ۳۱۸ المسألة ۱۵۴۹: (الحكومة فی الاسلام بالنسبة لغير المعصوم عليه السلام بالشوری والأكثرية، فلا يجوز الاستبداد فی الحكم).

– غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۳ الفصل الأول فی المشاورة، الحديث ۱۰۱۱۱.

– الأمالی للشيخ المفيد ص ۲۰۳ المجلس ۲۳. ومجموعة ورام ج۲ ص ۳۸. وتحف العقول ص۲۵۴. والعدد القوية ص ۶۲. والكافی ج ۸ ص ۱۶ الحديث۲. وبحار الأنوار ج۷۵ ص ۱۵۰ باب ۲۱ الحديث۱۱.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۳۴۷ الحديث ۷۹۹۰ الفصل السابع آفات الحكومة. والغرر ص ۴۴۳ الحديث ۱۰۱۰۸، الفصل الاوّل فی المشاورة.

– غرر الحكم ودرر الكم ص ۳۴۷ الحديث ۷۹۹۱ الفصل السابع آفات الحكمة.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۳۴۷ الحديث۷۹۹۲ الفصل السابع آفات الحكومة.

– خصائص الأئمة ص ۱۰۸ فصل ومن كلامه (عليه السلام) آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله. ووسائل الشيعة ج ۸ ص۴۲۵ باب ۲۱ الحديث۶. وبحار الأنوار ج۷۲ ص ۱۰۴ باب ۴۹ الحديث ۳۸.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۵۵ الفصل الرابع فی العقل الحديث ۴۸۳.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۶۵ الفصل الثانی عشر فی موانع المعرفة، الحديث ۸۶۵.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۳۴۶ الفصل السابع آفات الحكومة، الحديث ۷۹۸۵.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۶۵ الفصل الثانی فی مواضع المعرفة، الحديث ۸۶۴.

– غرر الحكم ودرر الكم ص ۶۶ الفصل الثانی فی موانع المعرفة الحديث ۸۶۶.

– غرر الحكم ودرر الكلم ص ۴۴۳ الحديث ۱۰۱۱۱، الفصل الأول فی المشاورة.

– الأمالی للشيخ المفيد ص ۱۳۷ المجلس ۱۶ الحديث ۶. وبحار الأنوار ج ۶۹ ص۱۲۶ باب ۱۰۰ الحديث ۵.

– بحار الأنوار: ج۶۵ ص ۲۹۵ باب ۲۴ الحديث ۵۳.

– أعلام الدين ص ۳۰۴ فصل من كلام سيدنا رسول الله. ومستدرك الوسائل ج ۸ ص ۳۴۲ باب ۲۰ الحديث ۹۶۱۰. وبحار الأنوار ج ۷۲ ص ۱۰۵ باب ۴۹ الحديث۴۱.

– أعلام الدين ص ۳۰۴ فصل من كلام سيدنا رسول الله. ومستدرك الوسائل ج ۸ ص۳۴۲ باب ۲۰ الحديث ۹۶۱۰. وبحار الأنوار ج۷۲ ص ۱۰۵ باب ۴۹ الحديث ۴۱.

– سورة الشمس: ۴.

– الكافی ج ۸ ص ۵۰ الحديث ۱۲. وبحار الأنوار ج ۲۴ ص ۷۰ باب ۳۰ الحديث۴. والبحار ج ۲۴ ص ۷۳ باب ۳۰ الحديث ۷.

– بحار الأنوار ج ۷۵ ص ۱۱ باب ۱۵ الحديث ۷۰.

– بحار الأنوار ج ۷۲ ص ۱۰۴ باب ۴۹ الحديث ۳۷.

– هيتلر، أدلف: (۱۸۸۹۱۹۴۵م) زعيم المانيا النازية، وضع ما بين عام ۱۹۲۴ / ۱۹۲۶م كتاب (كفاحی) الذی اعتبر فی ما بعد انجيل النازيين، اصبح عام ۱۹۳۳م سيد آلمانيا المطلق، سببت سياسته الخارجية التوسعية الی نشوب الحرب العالمية الثانية، وقد حرز فی مستهلها انتصارات ساحقة فاحتلت قواته بولندا والنرويج والدانمارك وهولندا وبلجيكيا وفرنسا حتی اذ هاجم الاتحاد السوفيتی، وخسر

معركة ستالين غراد عام ۱۹۴۳م، وتوالت عليه الهزائم. انتحر في ۳۰ أوريل ۱۹۴۵ اثناء حصر برلين.

– موسوليني بنينو (۱۸۸۳–۱۹۴۵م) زعيم ايطاليا الفاشية أسس الحزب الفاشي (في ميلانو) عام ۱۹۱۹م وفي عام ۱۹۲۲ زحفت المليشيا على رومة واسندت رئاسة الوزارة الى موسوليني أنشا مع هتلر محور بروما برلين اعلن الحرب على الحلفاء (عام ۱۹۴۰) لكن هزيمة قواته ادت الى سقوطه في يوليو ۱۹۴۳ اعاده الالمان الى السلطة في ايطاليا الشمالية (۱۹۴۳–۱۹۴۵)، قتله بعض خصومه عام ۱۹۴۵م.

– سورة آل عمران: ۱۲.

– منطقة في شرق إيران، قريبة على خراسان.

– مقتلة قام بها البهلوي الأول في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في مسجد (كوهر شاد) الملاصق بالحرم الشريف..

– راجع موسوعة الفقه: ج۸۸ كتاب الحدود والتعزيرات. وج كتاب الدولة الاسلامية، وكتاب (ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين) ص۴۴۸ —۴۵۱ فقد ذكر الإمام الشيرازي في الكتاب الأخير ۳۴ شرطاً في قطع يد السارق.

– سورة آل عمران: ۵۴.

– صحيفة: أوريانا فالاجي.

– تسمى الأربعاء في اللغة الفارسية ب (جهار شنبه).

– تحف العقول: ص۲۰۸.

– دعائم الاسلام: ج۱ ص۳۹۲ في ذكر قتال أهل البغي. والخرائج: ص۱۲۴. وكشف الغمة: ج۱ ص ۲۶۱.

– السفود: حديدة يشوى عليها اللحم. وتسفيد اللحم: نظمه للاشتواء.

– واصل الشعر بالفارسية:

صوفي نهاد دام وسر حقّه باز كرد بنياد مكر با فلك حقّه باز كرد

فردا كه بيشگاه حقيقت شود بديد شرمنده رهروى كه عمل بر مجاز كرد

اى كبك خوش خرام كجا مى‌روى بايست غرّه مشو كه كربه زاهد نماز كرد

حافظ مكن ملامت رندان كه در أزل ما را خدا ز زهد وريا بى نياز كرد

– يبدو كانت زوجته.

– وقيل: إن صاحب الحديث المختلق هو أبو هريرة، ولكن على البصل لا الأرز.

– هذا اللفظ في الفارسية ذو وجهين وله معنيان بمعنى (قائد الجيش) وبمعنى (الإعدام شنقاً).

– راجع الصياغة الجديدة ص۵۸۲ — ۵۹۴.

– سورة القصص: ۴.

– سورة النازعات: ۲۴–۲۶.

– مدينة ايرانية قريبة على بحر قزوين.

– إحدى بلاد ايران قرب شيراز.

– عيون أخبار الرضا عليه السلام ج۲ ص۲۳۵ ب۵۸ ح۷.

– راجع لمعرفة بعض أنواع التعذيب في سجون العراق، كتاب (الصياغة الجديدة) ص ۵۸۲–۹–۵۹۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا و یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.


مرکز
القائمیه
اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹